

العدد التاسع — صفر سنة ١٣٧١ — نوفمبر سنة ١٩٥١ — السنة الخامسة

الكويت تفقد شاعراً

أسكتت يد الموت صوتاً طالما تردد أنغاماً شجية فى قلوب المحزونين .

وأخرست بلبلاً طالما غنى فأطرب ، وناح فأبكى ، وأنشد فأعجب .

وأصمت شاعراً طالما هفت لأشعاره الأفئدة ، وخفقت لخرائده القلوب ، وحدث بأبكاره الركبان .

أجل لقد امتدت يد الموت إلى الشاعر الكويتى الكبير « فهد صالح العسكر » فأردته ؛ فلم يعد ينشد الشعر ، ولا يقرض القصيد ، ولا يسكر النشء بروائعه النادرة ، وقصائده السلسة ، وأغانيه الشجية .

لقد خسرت الكويت بفقد «فهدالعسكر» شاعراً دانت له القوافى ، وأسلست له الألفاظ ، وانقادت له الأوزان طائعة .

كان رحمه الله يختار المعنى الرفيع ، والوزن الغنائى ، والقوافى الراقصة ، والألفاظ الحية ؛ فتأتى قصائده أنغاماً تُطرب القارىء ، وتُشجى السامع ، وتهيم بالشاعر والأديب فى دنياً من الأحلام ، وفى عالم من الجمال الحقيق البديع .

إن «فهدالعسكر» شاعرمطبوع ، وهو يُعد من شعراء الكويت الخالدين الذين رفعوا راية الشعر عالياً ، وطاولوا بها كبار الشعراء فى الأمة العربية ، وسموا بالشعر سمواً لاينكره عليهم فطاحل شعراء العربية ؛ وأخذوا لأنفسهم به طريقاً لا يعييه عليهم أمراء الشعر العربى .

إن فى الكويت شعراء أفذاذ ، لهم فى الشعر رايات خفاقة ، وألوية عالية ، وإن الشاعر الكبير « فهد العسكر » فى طليعة هؤلاء الشعراء الذين بنوا لهم بيوتاً منيعة من القصيد العالى ، وشيدوا لهم قصوراً فخمة من الشعر الرفيع .

وانى كلما أردت هنا أن آتى بشواهد من نفائس شاعرنا الكبير ، تزاحمت علىّ أشعاره متدافعة بعضها ببعض ، فأحار فى أيها آخذ ، وأيها أختار ، وماذا أترك منها ؟ ؟ ولو أخذت أو اخترت إحداها لظلمت الأخريات ، وما أكثرها !!..

وما على القارىء الكريم إلا أن يتتبعها لدى رواته وأصحابه الذين يهتمون بجمع أشعاره كل الاهتمام ، ليقرأ فيها صحة ما ندعى ، وصدق ما نقول ؛ وليقرأ فيها أيضاً الشعر الغنائى الرائع ، والقصيد المثالى الراقص . وليس لنا أن نقول هنا شىء عن شاعرنا الكبير « فهد العسكر » إذ يكفيه هذا الإسم الذى هو أشهر من نار على علم كما يقول المثل العربى .

لكن الذى يحز فى نفوسنا ، والذى يؤلمنا حقاً أن شاعرنا الكبير مات منذ شهرين ولم نعلم عن موته شىء ، ولم نسمع عن وفاته خبراً ، ولم نتسلم من رفقائه حتى ولا كلمة رثاء أو تأبين (١) ؛ ولولا كلمة بسيطة خرجت على سجيتها من فم بعض الزملاء « مات فهد العسكر » لظل شاعرنا فى طى النسيان ، ولعد علينا ذلك بعض المغرضين إهمالا ونكرانا .

ولم نصدق الخبر أول ما سمعناه ، فرحنا نرسل البرقيات للتأكد من صدق هذا الخبر الفاجع ، والنبأ الأليم ؛

(البقية على ص ١٦)

(١) وردتنا أخيراً قصيدة رثاء للشاعر الصديق (راشد السيف)

البعثة مع مفتش المعـــــارف الجديد



قدم الأستاذ عبد العزيز الغربللى سكرتير مجلس المعارف بعض الأسئلة إلى المربى الأستاذ « جميل على » المفتش الجديد فى معارف الـكويت ، وقد تفضل بالإجابة عليها .

ويسر « البعثة » أن تنشر فيما يلى الأسئلة مع أجوبة الأستاذ « جميل » لما لها من أهمية . راجية أن يحقق الأمانى والآمال الإصلاحية فى (برامج التعليم) التى يتوقف عليها بناء الجيل القادم ، والتى تهفو إلى تحقيقها نفس كل كويتى مخلص .

البعثة

السؤال الأول : أعتقد أنه كانت فى مخيلتكم صورة للكويت ، فهل انطبقت الصورة التى فى مخيلتكم مع حقيقة الواقع الذى شاهدتموه ؟

كانت تقوم فى ذهنى صورة قاتمة عن قسوة المناخ فى الـكويت ، منشؤها ما قرأت وما سمعت عن حر الصيف الذى انقضى فى هذا العام ، وهنالك اغراق وتهويل فى ما حدثنى به اخوانى الفلسطينيون عن جور الطبيعة فى إقليم الـكويت ، وأن وجودهم فى العام الماضى كان امتحانا قاسياً لأعصابهم ولطاقة جلودهم ، إلا إننى عندما خرجت من الطائرة فى صباح اليوم الثانى والعشرين من سبتمبر ١٩٥١ وجدتنى أتنفس نسيما بارداً عليلا أزال فى بضع دقائق تلك الصورة القاتمة التى علقت فى ذهنى عن جور الطبيعة وقسوة المناخ ، كما أننى كنت فريسة وهم بأننى سأعيش فى صحراء تنعدم فيها وسائل الراحة التى ينعم بها الناس التحضرون ، ولـكن سرعان ما تبدد هذا الوهم عند ما دخلت دار مدير المعارف ، أقيم ضيفاً إلى أن يتم إعداد مسكنى ، فوجدت أن سبل الراحة متيسرة إلى حد كبير ، وفى غضون أيام معدودة تبينت أن الـكويتيين إخوان صدق ، قوامون على العهد ، تواقون بفطرتهم إلى المكرمات ، يشيع فى قسمات وجوههم وملامحهم المضيئة ذكاء يشف عن توقد فى جذوة الفهم ، وإنهم قد استوحوا من صاحب السمو أمير البلاد الانطلاق والاندفاع لتحقيق الخير العام فاستثمروا دخلهم القومى للصالح العام، وكانوا أسبق الشعوب العربية فى محاربة الجهل والمرض والفاقة فى مجتمعهم .

السؤال الثانى : لقد اطلعتم بحكم مركزكم العلمى بالمعارف على مناهج التعليم وخطة الدراسة ، كما قمتم بجولة على معاهد التعليم ، فما هو أثر هذه الجولة فى نفسكم وهل لديكم ملاحظات على نظام التعليم ؟

تسير مناهج التعليم فى الـكويت إلى حد كبير على هدى مناهج التعليم المصرى فى المرحلتين الابتدائية والثانوية ، ولا غرابة فى ذلك ، فمناهج الشقيقة الـكبرى مدروسة دراسة تطبيقية وافية من قبل الإخصائيين التربويين ، وقد تطورت ونمت إلى وضعها الحالى بعـد أن صهرت فى بوتقة التجربة ، والمدرسين المصريين فى السنوات الماضية سعى مشكور وجهاد مبرور فى وضع أسس النهضة التعليمية الحديثة فى الـكويت .

إلا أن منـاهج التعليم فى الـكويت يجب أن تتطور وتنمو فى المستقبل وفق ما يفرضه المحيط الطبيعى والمحيط البشرى فتتميز هذه المناهج بطابعها الـكويتى. وتقوم المدارس فى الـكويت الآن بواجب محو الأمية فى الجيل الصاعد ونشر مبادىء الثقافة العامة ، ومما يدعو إلى تقدير العاملين فى حقل التعليم هنا نجاح الطالب عبد العزيز مصطفى فى امتحان الدخول إلى جامعة لندن London, matriculation فى دورة حزيران المـاضى ، ثم أن مدير المعارف الأستاذ القدادى حريص على إعداد أكبر عدد ممكن من الشباب الـكويتى للقيام بمهام التعليم فى المدارس الابتدائية ؛ وقد صحت عزيمته على افتتاح ثلاثة صفوف فى المدرسة المباركية الثانوية لتدريب المعلمين فى بدء هذه السنة الدراسية. لـكن على المسؤولين عن توجيه مشعل العرفان أن يوجدوا مدرسة ثانوية للبنات ، لاعداد السيدة المهذبة التى يكون باستطاعتها أن تكون أما منشئة موجهة إلى بناء المجتمع الـكويتى وإسعاده ، وعليهم أن يوجدوا مدرسة مهنية صناعية تزود البلد بما يحتاجه من مهرة الصناع والعمال الفنيين .

السؤال الثالث . علمنا أنكم خدمتم مدة طويلة فى مجال التربية والتعليم فما هو شعوركم وأنتم تؤدون هذا الواجب الحيوى ؟

خدمت فی حقل التعليم مدة ثلاثة وعشرين عاماً وكان هدفی دائماً طلب المعرفة لوجه المعرفة ، ثم إننی كنت أعد دروسی ومحاضراتی فی الرياضات إعداداً كاملا فأشعر وأنا ألقی درسی أن إتقانی لمعرفتی يساعدنی علی إيحاء ضرورة الاتقان لتلامذتی ، وخلق الذوق المصفی ، والاحساس بالجمال فی نفوسهم . كما أننی كنت أعمل علی كسب صداقة كل تلميذ من تلامذتی ، وهذه الصداقة التی كونتها كانت لی دائما وأبدا معين سرور لا ينضب

السؤال الرابع : ما رأيكم فی توحيد مناهج التعليم فی البلاد العربية وما هی فضائل هذا التوحيد وهل بالإمكان تحقيقها ؟

قلت فی جوابی عن السؤال الثانی أن مناهج التعليم فی فی بلد ما يجب أن تتميز بتأثير المحيط الطبيعی والمحيط البشری لذلك البلد ، ولا مراء فی أن هناك بعض الاختلاف فی المحيط الطبيعی الذی تعيش فيه الأمة العربية وأن ، هذا الاختلاف لابد وأن يترك أثرا فی مناهج التعليم ولكن المحيط البشری وأن تباين إلی حد ما فإنه يستمد فروعه من أصول مشتركة فی الجنس واللغة والحضارة الروحية الإسلامية ، ولذا فإن بالامكان توحيد الخطوط العريضة فی المناهج التعليمية فی مختلف البلاد العربية ، ولعل عهد أحياء الوحدة العربية الحديثة هو أصلح المناسبات لدراسة أهم أسس الوحدة الإسلامية القديمة التی يجب أن ترسم خطاها ونستمد من روحها ونقتدی بمثلها وغاياتها حتی تتحقق وحدة الشعوب العربية من الناحية العقلية أولا ، ثم تتلوها الوحدة السياسية إن شاء الله .

السؤال الخامس : أن الأمم فی كافة بقاع الأرض تعتمد فی نهضتها وتقدمها علی جهود الشباب ؛ فما هی النصائح والإرشادات التی تقدمونها لشباب الكويت الناهض ليخدم الوطن والمجتمع بأمانة وإخلاص ؟

إن نصائحی للشباب الكويتی هی :

أولا — أن يكتسب الأسلوب العلمی التجريبی فی الكشف عن الحقيقة ، وأن تكون الحقيقة غايته ومبتغاه .

ثانياً — أن يقبل علی التعليم الفنی الذی يمكنه بواسطة الآلات المختلفة من السيطرة علی الطبيعة وتصريف قواها فی خدمة المجتمع الكويتی .

ثالثاً — أن يتغلب علی الهوی والطمع والاستئثار ، وأن يحترم كرامة الفرد وشخصيه الإنسان .

رابعاً — أن يؤمن بالحرية ويعمل علی تكوين الشخصيات الحية الفاعلة المحررة ، المنتظمة الناظمة ، حتی تكون فی المجتمع الكويتی مبعث قوة وحياة واندفاع .

جميل علی

المفتش الأول بمعارف الكويت

مصارف للرئتين

بعد مصارف الدم والعظام

اقترح بعض الأطباء بمستشفی « مونت فوار » تجربة اعداد مصارف لحفظ الرئة واستخدامها فی علاج القلب ومن المعروف أن الطب نجح فی إعداد مصارف الدم والعظام والعيون والشرايين والأعصاب التی تستخلص من الناس أو الحيوان عقب وفاتهم مباشرة ثم تحفظ بشروط معينة لاستخدامها عند الحاجة .

ويری أولئك الأطباء أن تطبيق هذه الشروط جائز أيضاً فی حالة الرئتين ويمكن استخدامها بصورة مؤقتة لتغذية مرضی القلب « بالأكسيجين » فی حالة إجراء جراحات فی القلوب .

والمتبع الآن هو استخدام المضخات الآلية لتقصير الدورة الدموية وابعادها عن منطقة الجراحة القلبية فی أثناء العملية ولكن أطباء « مونيفوار » يتنبأون بأنه قد يكون من الضروری تحويل الدم كله عن غرف القلب وفی هذه الحالة فإن الجراح يواجه مشكلة تغـذية الجسم بحاجته من « الأوكسجين » .

وقد أورد الأطباء فی تقريرهم بعض التجارب الناجحة التی أجروها علی القطط واستخدمت فيها رئتا قطة لتغذية قطة أخری « بالأوكسوجين » اللازم لحياتها .

مسمار لشلل الذراع

تمكن الجراح جارت بركين من إجراء جراحة استخدم فيها مسماراً يتفاوت طوله بين ٩٫٥ و ١٢ بوصة لتحسين إستخدام الذراع المصاب بالشلل . ومبتكر هذه الجراحة هو « الدكتور كنتكر الألمانی » وفيها تربط عظمة الذراع بضلع الكتف .

وكان هذا التحسن يحدث فی الماضی بتجبيس الكتف لمدة ستة أشهر ولكن استخدام هذا المسمار يتيح إزالة الجبس بمجرد شفاء الجروح فی مدة ٣ أسابيع .

يـــوم الهجرة

إن يوم الهجرة فى سيرة الإسلام خاصة ، وفى تاريخ البشرية عامة يبدو كالعنوان للكتاب ، بل كالمفتاح للباب ، فقد كان إيذانا بفتح جديد ونصر مجيد ، ونقطة تحول فى اتجاه الإنسانية نحو الحق والنور ، وجاءت نتائجه القريبة والبعيدة مؤكدة أن الله قد جعل هذا اليوم الجليل الخالد منفذاً إلى بركاته التى جلاها على الإسلام والمسلمين فيما بعد ، حين صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وحين حقق لرسوله الكريم عليه الصلاة والتسليم أمره : « وقل ربى أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق ، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ، وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا » .

وإن الأحداث العالمية الجلى لتمر متتابعة ، لها وميضها وزلازلها ، ما بين حديث وقديم ، ومسعد وأليم ، وجائر وقويم ، ثم تخبو أوتنطفىء ويظل حادث الهجرة على الدهر خالدا ، وبين الأحداث علما ماجدا ، وكلما لاح الهلال الوليد فى فاتحة العام الجديد انبعثت ذكرى الهجرة قوية عاطرة ، كأنهاوقعت بالأمس القريب ، وكأنها لم تقطع فى أعماق التاريخ مئات السنين ، ولعل سرا خفيا من أسرار العلى القدير يعمر أرجاء هذه الذكرى على الدوام ، ليجعلها باعثا يحفز المسلمين إلى مواصلة المجهود ، والإيفاء بالعهود والاستقامة على صراط العزيز الحميد .

ولقد انطوت الهجرة بمقدماتها وخطواتها على دروس تعلم وتقوم ، وترشد وتسدد ، وفيها عظة وبلاغ لقوم يعقلون وفيها تذكرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فقد علمتنا الهجرة أن صاحب المبدأ إذا ضاق بالبيئة ، ولم يجد فيها عوامل الخصب والإنبات ، ولم يلح منها نور الأمل والرجاء تحول عنها مؤقتا إلى سواها ، حيث يجد المتنفس لدعوته ، والاستجابة لشرعته ، والنجاة بعقيدته ، وهو فى الوقت نفسه لاينسى الموطن الأصلى ، ولا البيئة الأولى ، بل يلتمس الأسباب ويرقب يوم الإياب ، حتى إذا ماصلحت الظروف للعودة عاد هاديا راشدا ، لاغاضبا منتقما ، ومن هنا رأينا محمدا صلوات الله عليه ينظر إلى مكة حين خروجه منها مهاجرا ، ويقول متأثراً : « والله أنك لأحب أرض الله إلى ، وإنك لأحب بلاد الله إلى الله ، وأكرمها على الله تعالى ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت » ويحول الله قبلته إلى بيت المقدس لحكمة يعلمها ، فيظل الرسول متذكرا مكة والكعبة ، مقلبا وجهه فى السماء راجيا أن يوليه الله قبلة يرضاها ، وما إن ينزل قرآن بتحويل القبلة إلى الكعبة حتى يسارع الرسول بالتحول إليها قبل أن يتم صلاته فى المسجد ذى القبلتين ، وما إن تلوح أول فرصة لفتح مكة حتى يعود إليها عودة المصلح الصافح ، لاعودة الحقود الثائر وكذلك شأن النبوة فى جمالها وكمالها : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ماعنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤف رحيم » .

وعلمتنا الهجرة أن الصديق المساعد إذا أخلص فى صداقته وتطهر من الأغراض والأمراض فى مؤازرته ، كان على الأحداث خير معوان ، وكان فى الشدائد أكرم إنسان ، فهذا أبو بكر وزير سيد الأنبياء ، يضرب المثل العليا فى الوفاء لرسوله وقائده ، فيشترى الدابتين لرحلة الهجرة سرا ، ويعد ابن أريقط ليكون لهما دليلا ، ثم يبكى من الفرح حين ينبئه الرسول بأنه سيكون رفيقه فى هجرته ، ثم يأخذ ماله كله معه ويترك بيته وفيه بنات صغيرات كعائشة وأسماء ، وله والد شيخ ضعيف هو أبو قحافة ، ثم يترك وطنه الغالى ليخرج إلى رحلة لايدرى مداها ولا منتهاها ، ثم يجند ابنه عبد الله ليحمل الأنباء إليهما وهما فى الغار . وبنته أسماء لتحمل الطعام ، ومولاه عامر بن فهيرة ليسقيهما لبن قطيعة من الغنم ، ثم يحمل الرسول على كتفيه حين أحس بالألم فى قدميه ، ثم يتقدمه أثناء السير تارة خوف الرصد ، ويتأخر عنه تارة خوف الطلب ، يريد ليفديه بنفسه ، ويستبرىء الغار له قبل دخوله ، فإن كان فيه أذى أصابه بدل الرسول ، ثم يبلغ به الخوف على الرسول مبلغه وقد وقف المشركون بباب الغار ، فيثبت الرسول فؤاده قائلا . لاتحزن إن الله معنا .

ثم يسأله الناس فى الطريق . من هذا يا أبا بكر ؟ . فيحتال فى الإجابة قائلا . هذا هاد يهدينى الطريق . فيحسب الحاسب أنه يعنى الطريق فى الأرض ، بينما هو يعنى سبيل الخير وطريق الهدى . وكذلك يكون صـــدق الوفاء فى الإخاء ! .

وعلمتنا الهجرة أن المرأة المؤمنة تستطيع أن تسهم بنصيبها

فى نصرة دينها ونبيها ، ويمكنها أن تشارك عند الضرورة بمجهودها للصالح العام ، دون أن تشط أو تسرف ، فهذه عائشة تشهد نجويات الرسول مع أبى بكر فى بيته وتحفظ سرها ، وهذه أسماء تحمل الزاد إلى نزيلى الغار ، وهذه كوكبة من بنات الأنصار يستقبلن الرسول بالأغاريد والأناشيد ، وفى سبيل الله هانت على المرأة المؤمنة أزمات ، حدثت أسماء بنت أبى بكر فقالت . « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر فقالوا . أين أبوك يابنت أبى بكر ؟ . فقلت : لاأدرى والله أين أبى. فرفع أبو جهل لعنه الله يده — وكان فاحشا خبيثا — فلطم خدى لطمة ، فطرح منها قرطى » .

وعلمتنا الهجرة أن القائد إذا كان عبقريا موهوبا استطاع أن يؤثر فى اتباعه ، وأن يهز جموع أنصاره ، فيخضعهم بسلطانهم الروحى ، ويجمع أعنتهم فى زمامه العاطفى ، فكأنهم مسخرون فى يديه بقوة عجيبة رهيبة ، يأمرهم فيأتمرون ، ويشير لهم فيستجيبون ، فى صمت وخضوع ، وإنكار للذات مع خشوع ، ولما لا وقد قامت لديهم الدلائل والبراهين على صدق هاديهم ، وعبقرية قائدهم ، وإخلاص رائدهم ؟ .

ومن هنا نرى حادث الهجرة وهو امتحان رهيب عصيب لفريق المؤمنين والمشركين على السواء ، يشير به الرسول ويدعو إليه فيلبيه الكبار والصغار ، ويعمل له الجميع بالليل والنهار ، حتى يتم على أكمل وجه مطلوب . وإنه لمن صميم العجب أن يضع الرسول خطة هجرته وراء ستار ، ويعلم بهذه الخطة بعض الكبار كأبى بكر ، وبعض الشباب كعلى وعبد الله ابن أبى بكر ، وبعض الفتيات كعائشة وأسماء وبعض الموالى كعامر بن فهيرة ، بل وبعض المشركين كعبد الله ابن أريقط الليثى ، ثم تظل الخطة مكتومة غيرمعلومة ، لايفشى لها سر ، ولا يظهر لها أمر ، ولايدرى أحد من الأعداء أين توجه الرسول وصاحبه ، مع أن العرب اجتمعت على البحث عنه ، ورصدت الجائزة الكبرى لمن يأتى به حيا أو ميتا وهى مائة ناقة من خيرة النياق ، وهناك الفضول وحب الاستطلاع وكشف المجهول مما يغرى الفتيان والفرسان والشبان بتتبع آثار الرسول .

نعم إنها يد الله القوية القهارة التى تغنى عن الحصون والجيوش الجرارة ؛ وإنها شخصية الرسول الأمين ، سمت وعلت حتى ألقت ظلالها على من حولها فهدت المؤمنين ، وبهرت المشركين .

كأنه وهو فرد من جلالته
فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

حقا ما أكثر الآيات التى نتعلمها من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولكن خير العلم ما وافقه العمل ، وإن أخسر الناس صفقة من ساق إليه ربه فى دينه أو دنياه علما فازداد به تاهة أو ضلالا ، وفى الهجرة مافيها من حوافز المجد والوثوب ، والثبات للزلازل والخطوب ، فهل آن الأوان لأمة محمد كى تنفض عن أجفانها آثار الوسن ، وتزهق بإقدامها روح الوهن ، وتحقق مجدها وعزها فى هذا الزمن؟

ياأتباع محمد ، إنها لعنة القدر وسبة الأبد ، إن ضاع على أيديكم تراث محمد . .

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

فى المريخ

كائنات حيــــة

من الأمور المحتملة جداً ذلك الرأى القائل إن أحوال المريخ كانت منذ عصور طوال ملائمة لوجود نوع من النبات والحشرات الشبيهة بعض الشىء بنباتات الأرض وحشراتها . وربما كان ماحدث هو أنه حين اختفى «الأكسجين» وبخار الماء من جو المريخ لم تستطع هذه الكائنات الحية أن تتطور إلى الرقى فتكون لها « أمخاخ » مثلا كما حدث للكائنات الحية على الأرض بل ظلت غاية فى البساطة فرادى ومعقدة جداً كمجموعة .

وقد صور « أولاف ستابلدون » المريخ على هذه الصورة تصويراً بديعاً فقال : إن هذه الأحياء تكون سحباً صغيرة كل قطرة منها تتلقى أو تصدر الإشارات التوجيهية كالجهاز العصبى فى الحيوانات التى تعيش على الأرض .

ووصف أول غارة من المريخ على الأرض بوصول سحابة خضراء ، وهى نوع من الدخان أو البخار الذى يمكن أن يتكاثف بفعل الضغط فيصير مادة هلامية .

كاظمـــــة

« بقية ما نشر فى العدد الماضى »

« الفرزدق كويتى ! ! »

« الفرزدق كويتى ! ! »

نعم إنه كويتى قبل الكويتيين .

الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة من مشاهير الشعراء وهو علم من أعلام الأدب العربى ، ويقال إن شعر الفرزدق حفظ ثلث اللغة العربية ، إذ لو لا شعره لضاع الشىء الكثير من اللغة . وقل من لم يقرأ منا للفرزدق شىء من الشعر قل أو كثر ، وأمر مهاجاته مع جرير — وكلاهما من تميم — مشهور . إذ دامت هذه المهاجاة قرابة الأربعين عاما شغلت قصائدهم خلالها جميع أندية الأدب وحلقات دراسته فى جميع البلاد العربية ، وكانت الركبان تحمل هذه القصائد إلى جميع أنحاء الجزيرة العربية . والرواة تتهافت على رواية هذه القصائد ، واعتنى علماء اللغة العربية بها أيما اعتناء . فألفوا فيها الكتب المشهورة ، تلك الكتب التى أفادت الأدب العربى أيما إفادة . ككتاب النقائض لابى عبيدة .

إن كاظمة القريبة منا هى الموضع الذى اختاره الفرزدق محلا لسكناه — وربما ولد فيها — ففيها نظم أكثر قصائده الخالدة ، وفيها كانت ترده قصائد جرير ، فيها الهجاء الفاحش فيرد الفرزدق عليها بما هو أفحش منها ، فالخلان يتصاولان والعرب قاطبة تستصيخ لسحر بلاغتهما .

كاظمة موطن الفرزدق الأول لا يبارحها إلا فى أيام الربيع ، حيث يرتاد العشب فى المناطق القريبة من كاظمة مثل (الفريدة) و (الساده) و (الرحية) وهى مواضع تقع فى الغرب من الجهرة ، وهى قريبة من الكويت وداخل حدودها .

فبنوا تميم وهم قوم الفرزدق يقطنون المنطقة التى يحدها من الشمال كاظمة ومن الجنوب (انطاع) ومن الغرب الدو (الدبدة) ومن الشرق العدان . وكانت مجاشع وهى فخذ من إتميم ، وعلى الأخص بنو دارم وهم قوم الفرزدق ، يقطنون المنطقة الواقعة بين كاظمة والبرقان .

وكان الفرزق بالذات يسكن كاظمة وما جاورها ، ومن يدرى لعله نزل فى يوم من الأيام على أحد المياه الواقعة فى منطقة مدينة الكويت بالذات كابى (دواره) أو (الدمنة) أو (الرأس) وأنا أعتقد أن هذه المياه لم تكن مجهولة لدى العرب القدماء ، وربما عرفوا عنها أكثر مما نعرفه نحن اليوم .

وقد غزت شيبان وهى من أشهر القبائل العربية ، بنى تميم على ماء كاظمة تريد الاستيلاء عليه فهزمهم بنو تميم ، وصدوهم عنه وفى هذه الوقعة يقول الفرزدق مفتخراً :

لقد رجعت شيبان وهى أذلة
خزايا ففاضت فى الوثاق وفى الأزل
وكان لها ماء الكواظم غرة
وحرب تميم ذات خبل من الخبل
فما رحتم حتى لقيتم حمامكم
وآب مولوكم فراراً من القتل

والفرزدق فى الحجاز حين يذهب للاستنجاع — وهو مكرم فى كل بلد يحل فيه أما لشهرته وعلو كعبه فى الشعر ، وأما خوفا من شطحات لسانه — يرى نفسه غريباً عن أول أرض مس جلده ترابها ، فتراه يتحرق شوقا إلى كاظمة موطنه المحبب إلى نفسه ، فلا تسليه عنه نعم الحجاز ولا ما يقدمه له ولاته من انعام وإكرام فيقول :

تحن بزوراء المدينة ناقتى
حنين عجول تبتغى البورائم
فياليت زوراء المدينة أصبحت
بأعفار فلج أو بسيف الكواظم

وقد كان جرير وهو عدو الفرزدق الألد ، يعير الفرزدق بسكناه كاظمة فيقول :

فإن وكيعاً حين خارت مجاشع
كفى شعب صدع الفتنة التفاقم
لقد كنت فيها يا فرزدق تابعاً
وريش الذنابى تابع للقوادم

تُدافع عنكم كل يوم عظيمـة

وأنت قراحى بسيف الكواظم

فيرد الفرزدق عليه بقصيدة غراء جاء فيها :

وما علم الأقوام مثل أسيرنا

أسير ولا أجداثنا بالكواظم

ويعنى الفرزدق بقوله ولا أجداثنا بالكواظم قبر أبيه غالب بن صعصعة ، وغالب من أجواد العرب . وله قصص تكاد تكون جنونية فى الكرم ، وقبره الذى بنيه الفرزدق فى « امقره » الموضع القريب من الكويت والذى يقع بين الجهراء والكويت وسيأتى بحث ذلك .

وكانت المساجلات الشعرية التى تقام فى كاظمة والتى ينشد كبار الشعراء فيها قصائدهم المشهورة كثيرة ، سجلنا التاريخ منها شيئاً وأهمل أشياء . فكان من أبطال هـذه المساجلات ذو الرمة والحطيئة وغيرهم وإليك بعض ذلك .

قال أبو الفرج صاحب كتاب الأغانى فى كتابه جزء ١٦ صفحة ٢٢ . قال الضحاك الفقيمى بينما أنا بكاظمة وذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها

أحين أعاذت بى تميم نساءها

وجردت تجريد اليمانى من الغمد

ومدت بضبعى الرباب ومالك

وعمرو وشالت من ورائى بنو اسد

ومن آل يربوع زهاء كأنه

دجى الليل محمود النكاية والورد

وكنا إذا الجبار صعر خده

ضربناه فوق الأنثيين على الكرد

إذا راكبان تدليا فى نعف كاظمة ، متقنعان فوقفا فلما وقف ذوالرمة حسر الفرزدق عن وجهه ، وقال يا عبيد اضممها إليك « وعبيد هـذا راوية الفرزدق » فقال ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس . فقال الفرزدق دع ذا عنك فجعلها الفرزدق فى إحدى قصائده وتخلى عنها ذو الرمة .

وهذه الأبيات الأربعة جعلها الفرزدق ضمن قصيدة له هجا فيها جندل وعم قيساً ومطلعها .

أتوعدنى قيس ودون وعيدها

ثراء تميم والعوادى من الأسـد

سأهدى لعاوى قيس عيلان إذ عوى

لشقوته احدى الدواهى التى اهدى

إلى أن قال تمهيداً لأبيات ذو الرمة الأربعة

شدخت رؤوس النابحين وحطمت

جماجمهم مرداة قوم بها أردى

أحين أعاذت بى تميم نساءها

الخ الأبيات الأربعة ......

وبعد فإن يعتز القارىء الكويتى بمواطنه الفحل — الفرزدق — فسيرى فى بحوث قادمة أن موطنه كان له شأن كبير فى التاريخ ، وعلى أرضه تجلت صحائف كثيرة هامة فيها الممتع من الحوادث والغريب من الوقائع التاريخية المعروفة لم تذكر فيها الكويت لحداثتها .

الكويت أحمد البشر

وجهة نظر

سألنى أحدهم بالأمس قائلا .

لقد جمعت بعض المال خلال هذه السنوات الماضية ، ولى فلذة كبد تسير على هذه الأرض ، وغايتى فى الحياة هى ضمان مستقبل هذا الصبى .

فإنى له أتعب ، ومن أجله أكد وأشقى .

فهل تشير على بشراء بيوتات هنا ، أوفدادين من الأرض هناك ، أو أسهم وسندات من هنا وهناك ؟

فأجبته . إن بذل بعض هذه الدراهم فى ميدان تعليم صبيك . لهو خير وأبقى ألف مرة من أن تترك له أوراق هذه البيوتات ، أو تلك الفدادين !

ففى هذه الثانية تكون الدراهم قد بذلت فى شىء ثابت دائم . فهى باقية مابقى على قيد الحياة .

أما الأخريات ففانيات حتما إن أسرف فى يوم ما ، وأسلم نفسه لقيادها .

وسيذكرك والمجتمع إن قمت بالثانية ، وسينساك الجميع إن حاولت الأولى .

وفى الحياة شواهد وعبر ، لمن يتعظ ويعتبر .

فاختر ماتشاء . فأنت الباذل المستشير .

٢ - طرف عن عمـــــان

النزعة النزارية اليمانية

ولقد أكثر (صلى الله عليه وسلم) من النهى عن هذه الدعوة حتى أمر بشدخ المنادى بها بالسيوف كما أسلفناه، وكذلك خلفاؤه الأبرار. ومن كعمر وحرصه على قمعها إذ نهى بشدة وغلظة عن رواية شعر المناقضة التى بين قريش والأنصار. وقد مر ذات يوم بحسان ابن ثابت وهو ينشد الناس بالمسجد فأخذ بإذنه وقال: يا هذا ارغاء كرغاء البعير فقال له حسان: دعنى يا عمر فلقد رأيتنى أنشد من هو خير منك فى هذا المحل فيظهر لى استحسانه؛ فمضى وتركه ولكن بعد أن نشرت هيبة عمر على حسان وسامعيه سحابة من وجوم. فانظر إلى أى حد بلغت الشدة من عمر حتى أنه يأخذ بإذن شاعر الرسول يؤنبه على إنشاده الناس الاشعار المثيرة للعصبية. وقل مثل هذا عن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب فإنه كان يحذو حذو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى بغضه لهذه الدعوة الموبقة. وكان لا يرى لأحد على أحد فضلا إلا بالتقوى، وخلاصة القول فإنك لن تجد فى عصر هؤلاء الخلفاء الكرام من ينادى بهذه الدعوة المثيرة أو تسمع له ركزا.

بيد أن قرنها قد ذر فى زمن معاوية ابن أبى سفيان وإن حادثة عبد الله بن الحجاج ابن الحشرج الثعلبى ثم الغطفانى لتكشف لنا الستار عن مبدأ ظهورها. وذلك أن كثيراً ابن شهاب الحارثى من سادات مذحج ومن امراء القحطانيين كان على أحد الجيوش المبعوثة من العراق إلى خراسان فى زمن معاوية وكان عبد الله بن الحجاج من فرسان هذا الجيش، وبارز يوما أحد فرسان الخراسانية فقتله، وأخذ سلبه وكان ثمينا فلم يدفعه إلى صاحب المغانم، فنفس عليه كثير ذلك وطلبه منه فلم يدفعه إليه، فأمر بضربه وسجنه، ثم إن ابن الحجاج أفلت من السجن، ورجع إلى العراق وجعل وكده اهتبال الفرصة بابن شهاب حتى وافاه يوما بأحد أسواق الكوفة، فشد عليه بعمود هتك به مقادم أسنانه فخر صريعا، ومضى ابن الحجاج وهو يظن أنه قد قضى عليه وراح يفتخر بقوله.

من مبلغ ابنى نزار أننى   أدركت مظلمتى من ابن شهاب

ويعنى بابنى نزار، فرعى معد ابن عدنان، وهى مضر وربيعة.

وعلى أثر هذه الحادثة اجتمع كثير من سادات اليمانية وإشرافهم وكتبوا لمعاوية ابن أبى سفيان كتابا جاء فيه: إن خسيسا من غطفان اعتدى على سيدنا كثير ابن شهاب، فإن شئت أن تقيدنا من أسماء ابن خارجة فعلت.

وأسماء هو أسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى، سيد غطفان، وقد تزوج الحجاج بن يوسف بأبنته هند بنت اسماء، وجمع بينها وبين هند ابنة المهلب ابن أبى صفره الأزدى القائد العظيم، ولما قدمت ليلى الأخيلية على الحجاج ومدحته بأبياتها المشهورة التى منها: —

احجاج لا تعطى العصاة منائم
ولا الله يعطى للعصاة مناها
إذا نزل الحجاج أرضا مخوفة
تتبع أقصى داءها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها
غلام إذا هز القناة سقاها

حباها وأحسن وفادتها وخيرها بالنزول على أى الهنديين شاءت، فأختارت هندا بنت اسماء، لأنها من قيس عيلان وقالت إن نزولى عند ابنة عمى خير لى، وإكرم لها، ولا حاجة بالأجنبية.

وأما معاوية ابن أبى سفيان، لما قرأ كتاب اليمانيين الذين يطلبون القود من اسماء بدلا من ابن الحجاج، قال: كلا لم أر كتاب قوم أحمق من هذا، وكتب لهم القود، من لم يجن محظور، والجانى محبوس فليقد منه.

ولكن ابن شهاب وقومه لم يرق لهم هذا الجواب فقالوا كلا، لا نستقيدها إلا من سيد مضر. وبلغ معاوية قولهم هذا، فاطلق ابن الحجاج، وقال أنا سيد مضر فليأخذوا قودهم منى.

وهكذا ذهب حق ابن شهاب لدى السلطان جزاء الخنزرانة التى أبت عليه إلا أن يأخذ البرىء بالمذنب، وما ذاك إلا أنه لا يرى أن ابن الحجاج يصلح أن يكون له نداً، وإن بوائه لا يكون إلا فى سيد مضر وهو اسحاق بن خارجة ومن هنا ترى أن هذه النعرة قد بدأت (بعد أن قضى عليها الرسول الأكرم وخلفاؤه من بعده) فى زمن

معاوية ، وتحركت فى وقت مروان ابن الحكم الأموى الذى قاد اليمانية يوم مرج راهط لمحاربة القيسية الذين بايعوا .

الضحاك ابن قيس الفهرى لعبد الله ابن الزبير حين اجتمعت جميع قيس معه ، وقيس مناط القلادة من مضر وإذا تدبرت شعر مروان ابن الحكم بعد هذه الوقعة علمت كيف استغل أثارة هذه العصبية ليستفيد من حمية هذه القبائل اليمانية ، وانظر إليه يعدد هذه القبائل اليمانية التى دافعت عنه قيساً وكسرتها ، مفتخراً بها ومندداً بقيس ومرسلاً عليها شديد مقته وشواظ غضبه وإن كانوا من أصله من مضر قال :

لما رأيت الأمر أمرا صعبا
يسرت غسان لهم وكلبـــا
والسكسكيين رجالا غلبا
وطيئـــا تاباه إلا ضربا
ومن تنوخ مشمخرا صعبا
لا يأخذون الملك إلا غصبا
وإن دنت قيس فقل لا قربا

وانظر معى فى أبيات زفر ابن الحارث الكلابى القيسى تحس منه الندم المرير على ما فرط منه من الهزيمة والتحرق على أخذ الثأر من قبيلة كلب بن وبرة القضاعية وهى قبيلة الشرارات اليوم كما ذكرها الإمير شكيب أرسلان رحمه الله فى أحدى مقالاته فى جريدة الشورى) .

وتلك القبيلة فى القحطانيين بمنزلة قيس فى النزاريين ، وإليك بعض أبياته : ـــ

اتذهب كلب لم تنلها رماحنا
وتترك قتلى راهط هى ماهيا
لعمرى لقد أبقت وقيعة راهط
لحسان صدعا بيننا متناهيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كماهيا
أيذهب يوم واحد إن أسأته
بصالح أيامى وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا
وتثأر من نسوان كلب نسائيا

وحسان الذى عناه بالبيت . هو حسان ابن بجدل الكلبى زعيم قبائل كلب وخال يزيد ابن معاوية ، وأما أبيات زفر فإننى أحس منها بمرارة الندم تلفظ من ألفاظه وجمرة الحقد تضطرم فى احشاءه .

فيخرجها شعره حمراء ملتهبة على سنان ذابلة لينحط بها خيل الكلبيين ويردى فوارسها ليشمت بهم نسوانه كما شمتت نسوان كلب قبلهن بهن ، وقد أجابه عمرو ابن المخلاة الكلبى بقوله .

بكى زفر القيسى من هلك قومه
بعبرة عين ما يجف سجومها
يبكى على قتلى أصيبت براهط
تجاوبه هـــام القفار وبومها
ابحنا حمى للحى قيس براهط
وولت شلالا واستبيح حريمها
يبكيهم حران تجرى دموعه
يرجى نزارا ان تؤوب حلومها
فمت كمدا أو عش ذليلا مهضما
بحسرة نفس لا تنام همومها
إذا خطرت حولى قضاعة بالقنا
تخبط فعل المصعبات قرومها
خبطت بهم من كادنى من قبيلة
فمن ذا إذا عز الخطوب يرومها

ولما قضى أمر مرج راهط وذلك فى سنة ٧٠ هجرية سار زفر بن الحارث الكلابى إلى « قرقيسيا » (مدينة على الفرات) وبايع عمير بن الحباب بن جعدة السلمى لمروان ابن الحكم ، وفى نفسه ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج ، فلما سير مروان عبيد الله ابن زياد إلى الجزيرة والعراق كان عمير ابن الحباب معه ، فلقوا سليمان ابن صرد الخزاعى رئيس جيش الثدايين ، طلبة ثأر الحسين (ع) بين الوردة ، ولما كسرهم عبيد الله ازمع السير إلى قتال زفر ابن الحارث « بقرقيسيا » وهو يومئذ زعيم قيس فثبطه عمير عنه ، وأشار عليه بالمسير إلى الموصل لقتال إبراهيم ابن الأشتر قائد جيش المختار ابن أبى عبيد الثقفى ، وقال له ينبغى أن تأتى الموصل قبل أن يأتيها إبراهيم ابن الأشتر ، فسار إليها ولقى إبراهيم بالخازر ، فمال معه عمير فانهزم جيش عبيد الله ، وقتل هو قتلة : « إبراهيم ابن الأشتر ، وقيل قتله شريك ابن جدير التغلبى ، وكان من أصحاب أمير المؤمنين ، ولما جاءه خبر مقتل الحسين عليه السلام

(البقية على ص ٣٧)

صـــور من الحيـــاة فى بومبى

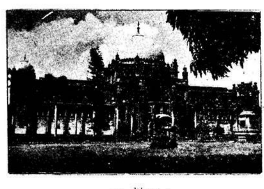
بقية مانشر فى العدد الماضى

العرب بالمدينة :

ليست هناك احصائية رسمية عن عدد العرب هنا ولكنه عدد يتغير بحسب موسم العمل فى المدينة ، فيزداد بالشتاء (حيث موسم العمل ووصول سفن التمور من العراق والخليج) ويقل بالصيف ومنهم من توطن الهنـــد نهائيا وترك بلاده وأغلبهم من عرب الخليج ونجد ، وتوجد للعرب حوالى عشرون محلا تجاريا ولجميع الدول العربية قنصليات فيها ، ولكن مع الأسف ليس هناك ناد يجمعهم بعكس الجاليات الأخرى .

كفاح الطبقات :

الظاهرة التى تحزن فى هذه المدينة هو الارتفاع والانخفاض فى آن واحد ، فمن قصور الرجوات وملوك الصناعة والتجارة ذات الحدائق الغناء الواسعة القاعات ، والغرف الفسيحة ، إلى أرصفة الشوارع ومدخل البيوت الضيقة القذرة حيث يسكنها عدد كبير من سكان البلد طوال حياتهم ، خلال جميع فصول السنه ، لافرق بين حر وبرد ، ومطر ، يتضورون جوعا ويئنون من المرض والقذارة والاهال ، وقسوة الانسان على أخيه الانسان . ولو سار الشخص فى شوارع المدينة المختلفة فى أوائل الليل ، لوجد الألوف قد التحفوا السماء وتوسدوا الأرض ، وحملتهم صخور الرصيف مستسلمين إلى نومهم العميق الهادىء ، بعد أن شغلوا طول يومهم بالكد والكدح ، لأجل اللقمة القاسية . فلا يستغرب المرء أن يجد جثة لطفل أو لشيخ نائما طوال النهار والليل على قارعة الطريق ، لايملك إلا مايتصدق عليه المحسنون ، والجرائيم والأمراض والحشرات تنخر جسمه . فما ابعدالشقة بين هذا وذاك ، أما مساكن اللاجئين أو بالاحرى أكواخهم ، ومستوى مايعانونه من صعوبة المعيشة فهذا شىء لايمكن وصفه ومهما يتحصل العامل العادى من أجر هنا ، فان ارتفاع الأسعار لايمكن أن تساعده لكى يرفع مستوى معيشته أو يثقف أولاده ، أو على الأقل أن ؟ يعيش عيشة صحية معقولة فالحجرة الأولى التى يجب أن تسعى اليها حكومة وهيئات هذه البلاد المختلفة ، إذا أرادت النمو والتقدم المطرد السريع ، هو محاولة التقريب بين هذه الطبقات أو على الأقل



من مناظر بومبى

محاولة بناء أسس ثابتة لهذا المجتمع الخطير ، لأن الطبقة الثالثه فى المجتمع هى أساسه والثانية هى هيكله ، وماعداها فاتمام وزخرف وترف .

بعض عادات القوم :

والظاهرة الملاحظة كثيراً ، هى تفشى القمار على نطاق واسع بين جميع الطبقات وخاصة الفقيرة منها ، وهو على أشكال مختلفة فمن سباق الخيل ، إلى اللعب على تقلبات أسعار القطن ببورصة نيويورك (الستة) إلى الادمان على ورق اللعب ؛ فالشعب الفقير يعانى الحرمان الشديد ويرغب بأن يغير من وضعه المالى بأسرع فرصة ولايتهيأ له ذلك إلا بالمقامره فاما أن يكون الحظ معك وأما عليك . ففى كل شارع وحى تجد جماعات الفقراء ، من العال والصناع ، والمستخدمين والمتعطلين ، على شكل حلقات يتوسطهم ورق اللعب لكى يجرب كل منهم مايخبئه له الحظ . وتدمنعت المشروبات الروحية سواء منها المستورده أو المحليه فى بعض مقاطعات الهند ، ومنها بومبى لأسباب اقتصادية تتعلق بالمستهلك الفقير الذى يدفع جزءاً مهماً من دخله لشراء الكحول ، ويلاحظ أن تدخين الحشيش وشرب السجاير الرخيصة (البيرى) وهى سجاير ملفوفة بورق الشجر بدل الورق العادى ، وهناك مضغ (البان) وهو عبارة عن ورق شجر معين يوضع فى داخله بعض التوابل المحرقه ومادة ملونة سائلة ، وتنتشر محلات بيعه على نطاق واسع فى جميع المدينة . وهناك الشاى



من مناظر بومى

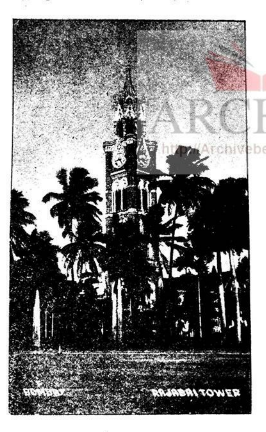
مع الحليب الذى يوجد فى كل محل ، ولايتعب السكان من تناوله خلال النهار والليل وطول فصول السنة ، ولافرق بين حر وبرد ، فهو مشروب جميع الطبقات المفضل ، ولكن شتان بين شاى وشاى .

ثلاثة قرون .

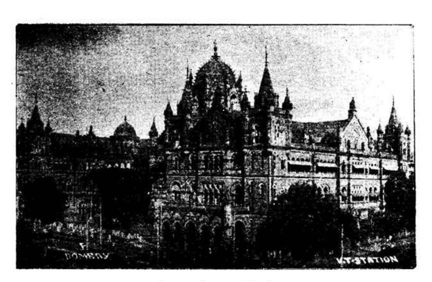
أن وجود الانجليز فى البلاد الذى دام حوالى ثلاثة قرون ، قد طبع البلاد ووسم النواحى الكثيرة منها بطابع انجليزى وأهمها ولاشك اللغة الانجليزية ، التى هى واسطة التفاهم الأولى بالبلاد ، وخاصة بين المتعلمين وهى لغة الحكومة الرسمية واللغة الأولى فى أغلب المدارس والمعاهد ، وهناك طابع البناء فعندما تسير فى بعض الشوارع بالمدينة ، وتمعن النظر فى بنايات الحكومة الكبرى (كالمحاكم والكليات والكمارك والبلدية ومحطات السكك الحديدية الخ .) فانها صورة طبق الأصل من مبانى لندن ، وقد تتخيل أنك فى عاصمة الانجليز فى بعض الأحيان ، وخاصة أن الدخان والرماد المتطاير من مداخن المصانع القريبة من المدينة (وهو بودر الصناعة التى تتحلى به بنايات المدن الصناعية) يصبغ البنايات القديمة بلون أسود ، وأسمر قاتم كما هو الحال فى المدن الصناعية الكبرى . وهناك عادة محلات شرب الشاى والمطاعم المشابهة بمثيلاتها فى انجلترا ، فلا تجد مطاعم أو مقاهى فى محلات مفتوحة فى الهواء الطلق ، إلا نادراً ، مع أن البلاد حارة يجب أن تكون محلاتها العامة فى الهواء الطلق ، وأما سيارات النقل العموميه الكبيرة الحمراء ذات الطابقين فانها نسخة طبق الأصل من سيارات النقل اللندنيه ، والسير فى جهة الشمال من الشارع ، إلا أن الترام مازال يشق أغلب طرق المدينة بعكس لندن الذى تخلصت منه قبل مدة قصيرة . والمدينة متصلة بجميع انحاء الهند بالسكك الحديدية والطرق الجوية والبحريه .

صور مختلفة .

الشىء الذى يضايق القادم حديثا إلى المدينة هو مواعيد العمل ، فالدوائر الرسمية والمدارس والبنوك والمحلات التجارية لاتفتح الا بعد الساعة الحادية عشرة صباحا (أى بين الرابعة والخامسة عربى) ويستمر العمل إلى المساء المتأخر فى بعض الحالات ، وهو نظام متعب وخاصة فى بلد حارة ، لأن أحسن ساعات العمل حيث يكون الجسم فى نشاطه ، هى ساعات الصباح الباكر ، ولذلك فانهم يتناولون الشاى فى الصباح الباكر ، وحوالى الساعة العاشرة يتناولون غذاءهم النباتى الخالى من اللحوم والاسماك والمتكون من الحبوب



برج رجباى
وفيه ساعة بومبى الدقاقه ويلاحظ تماثل القباب والابراج والزخرفة فى أكثر هذه الصور .



(ثلاثة قرون تطل علينا !)
محطة فكتوريا فى بورى بندر

والخضروات والفواكه ، ثم يذهبون إلى أعمالهم . فليس عندهم هناك وجبة غذاء مثل الامم الأخرى بل يستمرون على هذه الوجبة إلى المساء حيث يتناولون وجبة العشاء فى بيوتهم ، ويلاحظ أن هناك مطاعم خاصة للهنود ، لأنهم لايتناولون الطعام فى غير مطاعمهم الا فيما ندر ، ولطعامهم نكهة وطعم خاص به حيث يضعون فيه بعض التوابل الخاصة

ويستطيع من يقيم فى هذه المدينة بعض الوقت أن يميز اجناسها المختلفة بسهولة كبيرة ، فهذا البارسى بأنفه المدببة وسحنته الصفراء وذاك « الشيخ » بعمامته ، حيث حرم عليه ديانته حلق أى شعرة من جسمه ، وذلك « البهرى » بذقنه وطاقيته التقليدية المشهورة ، وهذا « الوارى » بعمامته الحمراء وهذا « السندى » بعيونه واهدابه الحالكة السواد وإما نساء كل طائفة فمن السهل معرفة كل منها لتميز كل جنس بلباس خاص تعرف به وحتى الطوائف الإسلامية المختلفة لكل منها لباسه المعين ، ولكن لاشك أن السارى على فتاة الهند الرشيقة هو أجملها .

ونساءهم أكثر نساء العالم اهتماما بالتحلى بالذهب والفضة والألماس واللؤلؤ ، كل حسب قدرته المالية ، وحتى رجالهم كذلك ، حيث أن لهذه المعادن الغالية والاحجار الكريمة منزلة رفيعة فى حياتهم الاقتصادية فهى أفضل طريقة لديهم لحفظ الثروة ، ولوأنها طريقة عاطلة لاتزيد رأس المال الأصلى إلا أنها على الأقل تحافظ على بقائه ثابتا .

والشعب هنا على الغالب ، هادىء عابس ، قليل الكلام ، قليل الاختلاط ، منقبض على نفسه ، قل أن يبتسم أو يضحك لمنظر أو نكتة ، لايحب النزاع والخصام ، فلا تجد منازعات بالطريق وإن وجدت فلا تزيد عن حدود اللسان ومن المناظر الجميلة التى تلفت نظر الزائر الجديد إلى المدينة هى عادة الطوابير ، انها فى « محطات الباص » والسكك والسينما والسباق ومحلات التموين والأعمال المختلفة وهى من العادات التى لانجدها فى بلادنا والتى نحن بأشد الحاجه إليها .

وهناك بعض الأحياء والشوارع التى تمتاز بجمال خلاب فشارع (مارين درايف) أو « كورنيش » المدينة يعد من أجمل الشوارع فى العالم حيث يمتـــد طوله حوالى أربعة « كيلو مترات » ، فلو سرت من جنوبه لصاحبت البحر على شمالك والبنايات الجميلة العديدة المتناسقة على يمينك ويقسم الشارع إلى أربعة أقسام ، رصيفين واسعين وطريقين أحدهما لذهاب السيارات والآخر لرجوعها ، ويفصلهما أدغال صغيرة متشابكة ، ويحرس هذين القسمين نخيل جوز الهند ، حيث تمايل بدلال وجمال قل أن تجده إلا فى اختها نخلة التمر . ويمتد هذا الشارع من قبل نهاية طرف المدينة الجنوبى إلى

(البقية على صفحة ٣٧)

فى فجر الحياة :

لحظات مع الشيخ البونى . . .

. . . حدث ذلك منذ زمن بعيد حين كنت أبحث فى مكتبتى .. ولمحت بين الكتب كتاباً ضخماً ألهتنى ضخامته عن لون ورقه الأصفر القديم ، فأخذته لهفاً لأطلع أى كنز زاخر من العلوم يجمعه بين دفتيه ، وفتحته ، وقرأت عنوانه فإذا هو « شمس المعارف الكبرى » . . وملأ صدرى شعور دافق من البهجة والسرور ؛ إذ قد وفقت إلى لقاء كتاب يجمع « المعارف الكبرى » . . وما أحوجنا إليها . . .

ونسيت فى غمرة البهجة أن تلك الحروف الصغيرة على ذلك الورق الأصفر تؤذى العين أكثر مما تفيد الفكر ، ولكن حب الاطلاع دفعنى بكل ما أملك من شعور إلى التفرغ لقراءة هذا الكتاب . . . وحدثت نفسى وأنا أفتحه أن لا بد أن أقرأ الفهرس حتى أقف على ما أنا مزمع قراءته من موضوعات العلوم والمعارف الكبرى . وفتحت الفهرس بيد ترتجف ، فراعنى أنى وجدت الكتاب مكوناً من أربعة أجزاء مما زاد فى تشوقى إليه وتقديرى له . . وفغرت فاهى فى دهشة وأنا أقرأ فى سطور الفهرس ، فلم تكن سوى فوائد وفصول فوائد لكل شىء يمكن أن يكون مقصداً فى الحياة . . .

وما أتممت قراءة الفهرس — وكان ثمانى صفحات — حتى شعرت بشبه جنون من الفرح ، وأدركت أننى نلت كل مقصد فى هذه الدنيا ، ثم شعرت أنى أقف وأنى أدور فى غرفتى على غير هدى ، وأن شيئاً ما فى هذه الحياة صار لا يسترعى انتباهى ولا يستحق تفكيرى؛ لأنى صرت مالكاً لكل شىء قادراً على كل شىء . . .

ودخلت إحداهن تكلمنى فلا أسمع ولا أرد ، وتداعبنى فلا أحس ، فدهشتْ وأحسبُ أن الرهبة قد استحوذت على نفسها فتركتنى . . فسئلت : أليس موجوداً فى الغرفة ؟ قالت : ليس موجوداً ، فقيل لها : ومَنْ بها إذن . . ؟ قالت : اسحق نيوتن . . لابل . . ديوجنس الكلبى ..

ورجعت إلى الكتاب ، ورأيت أن أقرأ اسم مؤلفه العظيم ، فإذا به يطالعنى ، وإذا به « الشيخ أحمد بن على البونى — قدس روحه — المتوفى سنة ٦٢٢ هـ » . . . على أنى كنت أول من لايصدق الدجل والاحتيال ، بيد أنى آليت أن أدرس قليلا حتى أستوثق من صحة كل شىء دون أخذه على علاته من غير بحث أو نظر .

وأخذ الطرب يهزنى كلما قرأت فى الفهرس فائدة من تلك الفوائد التى يضمها الكتاب بين أرجائه ، وكنت أنتفض وأقف قليلاً عند أمثال هذه الكلمات : (فائدة لنيل جميع المقاصد — فائدة لمن يطلب ولاية ينالها — لمن أضرّ به العشق — لمن يريد أن يطلع على أحوال الناس — فائدة إذا أردت أن يختفى ظلك وأنت واقف فى الشمس — فائدة من عملها وأشار إلى الحامل ألقت ما فى بطنها والمركب تنقلب والفارس ينقلب والسهم يرجع إلى صاحبه — فائدة إذا أردت أن تصيّر البحر براً وعكسه — فائدة لخلاص المسجون يطير به الخادم ولو لم يكن للسجن باب — فائدة لعقد الألسنة — لفتح الأقفال — لإحضار الخادم يعلمك الكيمياء .)

ووقعت عينى على (فائدة لقلب الماء دراهم أميرية وزيتا) فصحت فرحاً ، وأغلقت باب الغرفة ، وجلست لأقرأ كيف تحدث هذه الفائدة ، فوجدت الشيخ البونى يسهل الموضوع ويجعل حدوث هذه الفائدة مقتصراً على احضار « كوز نحاس » وملؤه ماء وكتابة بعض كلمات ذكرها عليه وذكر بعض آخر من الكلمات نطقاً . . .

ونفذ حينذاك إلى عقلى شعاع من شمس المعارف ، فوسوست إلىّ نفسى أن أحاول وأجرب ، ثم سرح خيالى ، فتخيلت نفسى حين أقلب الماء إلى دراهم ودنانير مالكاً على عرش المال والثروة ، ثم تخيلت نفسى حين أقلب الماء إلى زيت « وزير تموين » ، بل سولت إلىّ نفسى أن أفتح بمفردى « وزارة تموين » لأنه — على ما أذكر — لم يكن هناك وزارة تموين . . .

وخرجت من غرفتي وأتيت (بالكوز النحاس) وبدأت أفعل ما ذكره الشيخ البوني بتدقيق تام . . ولكن مضت ساعات ولم أصل إلى النتيجة التي كان من المنتظر أن أصل إليها ، فما زال الماء ماء ، وما حصلت على الزيت ولا على الدنانير . . . وانتفضت ورجعت إلى نفسي ، ثم ضحكت ثم قهقهت حتى كاد نفسي أن ينقطع ، وكنت في تلك اللحظة في حالة غريبة ، وكأني أحد كبار علماء التنجيم . . فقد تشعث شعري ، وانقلبت ياقة قميصي ، وتخللت شاربي قطرات العرق أشبه بماء الري تسقي أعواد القمح والشعير ، وبرقت عيناي حتى صارتا في اتساع عين البقر ، وجفت شفتاي وضاع منهما البريق ، واحمرت أذناي كأني خارج من مدفأة صهرتني فيها زوجة عنود . . وكان كل من حولي يعتقد أن قد مسني طائف من الجنون ، حتى فزعت إليهم وقصصت عليهم نبأ الشيخ البوني العجيب ، فاقتنعوا وعلموا أني في كل ما صنعته لم أكن مخبولاً ولا مجنوناً . ثم أخذوا يضحكون .

وتذكرت بذكر قلب الماء إلى دراهم ودنانير ما يفعله الدجالون في الأحياء الشعبية . . وكنت ذات مرة سائراً في أحد هذه الأحياء ، ورأيت مزدحماً من الناس ينصتون إلى خطيب بيده كوب به ماء . . فوقفت بدافع الفضول ، فسمعت الخطيب يقول : ترون حضراتكم أن بيدي اليمنى كوباً به ماء ، وفي اليد اليسرى ورقة قيمتها عشرة قروش ، أليس كذلك ؟ قال الجمع : بلى . . قال : وسأضع الورقة في كوب الماء ، ثم هكذا أخرج المنديل من جيبي ليس به شيء ، ثم أغطي به الكوب ، فما عساكم تظنون ؟ قال الناس : لن يحدث شيء . قال : فإذا رفعت المنديل وأخرجت لكم العشرة القروش ورقة من ذات الخمسة جنيهات . . ؟ ! فأخذت أصوات تقول : نريد أن نرى . وعجبتُ من هذا الخطيب المصقع ؛ فثمة صوت جهوري ، ونبرات قوية ، وألفاظ خلابة ، ولف ودوران مغر ، وأمثلة وبراهين ، وساب للعقول ، واجتذاب لأكثر فئة ممكنة من المارين في الطريق . . ثم راعني أني رأيت الخطيب يتحول — وما زال الكوب مُسجى في يده — بلباقة نادرة إلى الحديث عن الأسنان وعن « البرشام » . والجمع ساكن ذاهل قد أسكره الأسلوب البديع ، فصحت وقلت له : يا رجل : لقد أنسيتنا الخمسة جنيهات . . قال بنفس اللباقة : كدت أن أنساها أنا أيضاً ، ولكني سأفعل بعد قليل . . قلت : لو كان في مقدورك أن تقلب العشرة القروش إلى خمسة جنيهات ، فلماذا أتيت تجهد نفسك في الصراخ والالقاء تحت أشعة الشمس المحرقة ، إنك تستطيع أن تجلس في بيتك وتصير مليونيراً بعملية قلب القروش إلى جنيهات . . وضاعت لباقة الرجل وخارت قواه ، وأراد أن يجمع الشمل من جديد ، ولكنه ألفى الناس قد انفضوا من حوله وانتشروا وهم يهزأون وكأنما صحوا من غفوة . . وأسرّ أحدهم في أذني : لقد قطعت رزق الرجل . . قلت : لم أفعل . . إنه مليونير . . قال : ولكني أظن أن مهمته (خلع الاسنان واعطاء البرشام) . قلت : لا عليك . . إن الشيخ البوني ذكر في كتابه أيضاً فائدة (لوجع الضرس) .

وكلما تذكرت ما ذكر في كتاب الشيخ البوني كلما رثيت لهؤلاء المرشحين الذين يخوضون غمار الانتخابات ، فيصرفون الأموال وينشرون الاعلانات ويقيمون السرادقات ويؤيدون الأحزاب ، وما من حاجة إلى كل ذلك ، فعليهم فقط بكتاب (الشيخ البوني) وبخطباء (البرشام والأسنان) .

وأخيراً أود أن أقول إن كتاب الشيخ البوني كتاب من الطرافة بمكان . . إنه حلم يقظة . . إنه مسرح خيال . . وإن طرافته لتدعو إلى تسطير كثير من الملاحظات ، وأرجو أن تكون هذه الأخيرة . . في مقالات . . . !

احمد طه السنوسي

الكويت تفقد شاعراً

(بقية المنشور على صفحة ٣)

فعادت إلينا البرقيات باكية مؤبنة الشاعر الذي دوّى صوته في أنحاء العالم العربي ، ورددت صدى قصائده الأقطار ؛ الشاعر الذي أهمله أصحابه ؛ وأنكره قومه ، ونساه أو تناساه بنو وطنه ، ولم يكترثوا لهذه الكارثة التي حلت بالشعر في الكويت .

فهل يا ترى أنساهم بريق الذهب المادي أنغام القصيد الخالد ؟ أم أن ضجيج السيارات أصمهم عن سماع الأغاني الروحية العالية ؟ ؟ أم أنهم حسبوا قول الشاعر، هو الحقيقة الواقعة ، فآمنوا بها وصدقوها : —

خُلق الشاعر والبؤس معاً فهما خلان لن يفترقا

رحمك الله رحمة واسعة أيها الفقيد ، وألهم ذويك الصبر والسلوان ، وعوض الشعر والوطن بفقدك خيرا .

عبد الله زكريا

محـــاضرة فى التعريف بالـكويت

ألقاها فضيلة الشيخ على حسن البولاقى

مبعوث الأزهر فى الـكويت وشيخ المعهد الدينى بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب فى مساء الخميس ١٣ ذى القعدة ١٣٧٠

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

٧ — المعهد الدينى :

علماء الـكويت المسلمون بالفقه قليـل يخشى انقراضهم دون أن يخلف أمثالهم ، وخريجو المدارس الآن لا يصلحون لهذه المهمة لأنهم أمضوا أكثر حياتهم فى بعد عن الفقه ، على أن هناك عوامل تنأى بهم عن الاقبال على الفقه ولو استطاعوه. ومن أهم هذه العوامل اعتقادهم أن الفقـه والفقر قرينان وأن المستقبل إنما هو للتاجر لا للفقيه ، ولما فـكر بعض ذوى الغيرة فى إنشاء المعهد الدينى فى أواخر سنة ١٣٦٦ هـ وقرر مجلس المعارف إنشاءه وطلب من الأزهر ندب عالمين للقيام بهذه المهمة ، وقع اختيـار الأزهر — على شخصى الضعيف وعلى فضيلة الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف . فلما حضرنا إلى الـكويت لم نجد إقبالا على المعهد على الرغم من إعلان المعارف عنه أكثر من ثلاثة أشهر ، وعلى الرغم من تقرير مكافأة لـكل طالب مقدارها ١٥ روبية فى الشهر أى (١١١) قرشاً مصرياً تقريباً ، ولما اختلطنا بالناس علمنا أو حسبنا أن السر فى الأحجام عن المعهد أمران : أحدهما قلة المـكافأة ، وثانيهما أن المعهد لا يخرج إلا أئمة ومؤذنين ، والفريقان قد بلغ أكثرهم من الفقر أنه يتقبل الزكوات ، وقد ذللنا العقبة الأولى باقتراح مضاعفة المـكافأة إلى ثلاثين روبية ، وذللنا العقبة الثانية بتبيين حقيقة المعهد الدينى للناس ، وأنه لا يعلم الفقه وحده أو الفقه والعربية فحسب ، وإنما يعلم مع ذلك أكثر العلوم التى تعلمها المدارس المدنية ، حتى اللغة الإنجليزية ، فالمتخرج فيه لا يعجز على أن يـكون تاجراً أو صـانعاً أو موظفاً . . بيد أنه يتثقف فى الفقه والعربية أكثر من غيره .

وبهذا أقبل كثيرون على المعهد ينهلون من علومه . فبعد أن كان المتقدمون أربعة صاروا فى آخر العـام الأول نحو تسعين ، وفى كل عام ينتسب نحو الثمانين وينقطع نحو الخمسين ممن درسوا سنة أو أكثر ، فتبلغ الزيادة المستقرة فى كل عام ثلاثين طالباً تقريباً ، وقد بلغ مجموع طلبة المعهد بعد أربع سنين دراسية فى أول رمضان ١٣٧٠ (١٩٨) طالباً وهذا العدد بالمعهد الناشىء ليس بالقليل فى بلد تبلغ نسماته مائة وخمسون ألفاً فقط .

٨ — مايدرس بالمعهد :

إن أول ما يخطر بالبال عند إنشاء المعهد الدينى أن يقرر فيه منهج الدراسة بالقسم الابتدائى بالأزهر ، غير أن البيئة من جهة والموازنة بين المناهج المختلفة من جهة ثانية والتجربة العملية من جهة ثالثة — كل أولئك قد تملى منهجاً أكثر ملائمة وأحسن ثمرة .

ومنهج الدراســة بالمعهد الآن ، وهو ما عنيت بوضعه بتوفيق الله تعالى بعد التجربة يوافق منهج القسم الابتدائى بالأزهر فى أغلبه ويخالفه فى أمور منها :

(ا) أنه يزيد عنه دروس كثيرة فى القرآن وتجويده ، ودروساً فى التفسير والحديث والأخلاق وتاريخ أدب اللغة والبلاغة والمنطق والخطابة والتمارين الرياضية ، ومقرر الشهادة الابتدائية من اللغة الإنجليزية .

(ب) أنه فى مقابلة هذه الزيادة ينقص عنه مواد الجبر والهندسة والرسم وتقتصر فى تدبير الصحة على حصة واحدة فى الأسبوع فى سنة واحدة ، وفى تقويم البلدان على حصة واحدة فى الأسبوع فى سنة واحدة كذلك ، ويجعل السيرة والتاريخ مادة واحدة تدرس فى حصة واحدة لا حصتين .

(البقية على ص ٣٠)

مذكرات هـــــرة

١ — فاقد الشيء لا يعطيه

من الأمثلة التى تدور على ألسنة الأزهريين وفى كتبهم كثيراً قولهم : فاقد الشيء لا يعطيه ولقد أعجبت بهذا المثل مع قرب مفهومه وسذاجة تعبيره ، ولعل إعجابى به عائد إلى التفاوت بين مايشير إليه هذا المثل وما تسير عليه حياة الناس.

ولو واجهت أحداً بهذا المثل وطلبت إليه إنكار صدقه والتدليل على كذبه لاعتبرك مأفوناً أو ساخراً به — واطلق عليك ضحكة عريضة ! . ولكنك لو ذهبت تستقرىء حياته وتتأمل تصرفاته ، لربما وجدت بها خلاف ما يوحى به هذا المثل .

لأننا لا نسير فى حياتنا حسب ما يقتضيه العقل ويوجبه المنطق ، بل ندع لغرائزنا حرية السيطرة على أعمالنا وأقوالنا ؛ تتصرف بها كيف تشاء .

وللغرائز والشهوات اهداف لا تناسب العقل ، ومن شأنها وضع الرغبات الشخصية فوق كل اعتبار ، فحيثما أطلت المنفعة فهنالك الحق كله والصواب كله . ولا عبرة بتأنيب الضمير ولوم العقل ! .

ومن الناس من يطلب العلم من الجهول ، والرشد من الضلال ، والوطنية ممن لا وطنية له ، وهو — فى حقيقة أمره — لا تهمه هذه الأشياء فى قليل أو كثير ، وإنما غايته أن يصيب الخير لنفسه فقط ، فلا تعجب إذا رأيته يستأسد فى الدفاع عن أباطيل سافره أو قضايا خاسره فإن وراءها مصلحته !

وهناك من يصدق فى طلب الأشياء من مصادرها ، ويجد فى الطلب ولكنه مأخوذ بالدعايات المضللة ، قد اشتبهت عليه مسالك الحق فحاد عن السبيل وأنشأ يخرب بيته بيديه وهو يظن أنه يحسن صنعاً ، ويصعب عليك رده عن غيه وهو فى سورة الحماس ونشوة الاستبسال . وأكثر ما يكون هذا وأمثاله على شيء كثيراً من سلامه النيه وشيء قليل من التجارب ، وهدايتهم موكوله إلى تذكيرهم دائماً بما هم عليه ووضع الأدلة الصحيحة والبراهين الشاهدة نصب أعينهم فهم بحاجة إلى الرعاية والحماية دائماً .

وقل من الناس من يسترشد بعقله ، ويأخذ الأشياء من مصادرها ، فلا يعاند ضميره إذا أشار ، ولا يخالف منطقه إذا حكم ، ولا يستنكف أن يعترف بخطأ وقع فيه ، فهدفه دائماً إرادة الخير لنفسه وللناس أجمعين .

فاقد الشيء لا يعطيه : من الأمثلة التى نقولها بألسنتنا ونخالفها بأعمالنا — ولو عقلناها حقاً ! لما ضاع لنا حق وخفى علينا صواب ! .

٢ — خداع الناس

قرأت — ولا أدرى أين ؟ مثلاً يقول : تستطيع أن تخدع الناس مرة واحدة وتخدع بعض الناس أكثر من مرة ، ولكنك لن تستطيع أن تخدع كل الناس فى كل مرة أو كما قال ، فلست أحفظ المثل بالنص ، لأنى شخص من سواد الشعب ، والشعوب — كما يعلم القارىء أو كما لا يعلم — ضعيفة الذاكرة إلى حد بعيد ، ولولا هذا الضعف لما سنحت الفرصة لمن يسيىء السيرة مرة أن يكرر إساءته إليها مرات دون خجل أو وجل .

وبعد فالمثل السابق ، قد صور علاقة المخادع بالمجتمع أدق تصوير ، يكاد يلمسه كل من حكمت عليه صروف حياته أن يختلط بالمخادعين ، ولكن بعض الناس — كما تصفه أفعاله — لا يعير هذا المثل التفاتاً ، وإن حفظه عن ظهر قلب وشاهد حقيقة على كل درب !

وكأن علاقته بالناس قائمة كلها على نقض هذا المثل فهو يخادع الناس فى كل مرة ، ويخدعه الناس فى كل مرة ولكنه لا يقتنع ولا يرتدع ، ولا يزال يفتن بالخداع ويفتن الناس بكشف القناع حتى تبور تجارته وتكسد بضاعته فيصبح سخرية المجالس وهزأة الأندية .

ومن المحقق أن المرء لا يبدأ بخداع الناس حتى ينتهى من خداع نفسه فإذا أسلس له قيادها شرع يجرب فى الناس ، ومن ثم يتزيا بالعلم ويتدرع بالحلم وهو للجهل صنو وللحماقة علم ، ثم يخب ويضع فى ضلاله ! ويغالط الناس فى أفعاله وأقواله .

(البقية على ص ٢٥)

أخـــي مرزوق

إلى روحك البريئة الطاهرة أوجه كلمتي هذه :

أخي . . . ما أروعها وما أعذبها من كلمة ، لكن القدر أبى لي الاسترسال فيها يوم اختارك الله إلى جواره .

اختطفتك يد المنون يامرزوق ، ونحن أحوج ما نكون إليك . كنت لنا كل شيء في الحياة وكنت لنا تلك الشعلة التي تضيء في قلوبنا وفي أعيننا ، وكثيراً ما كنت تسدي إلينا نصائحك القيمة ، وكنت كثير الحنو والعطف علينا منذ نعومة أظفارك إلى أن أصبحت شابا يافعا .

أنني لأسأل الآن عن معنى حياتنا من بعدك . فما قيمة حياة المرء يوم يرى أن يديه قد صفرت من أعز إنسان وأعز أمل لديه في الوجود .

فقدناك يا أخي ففقدنا كل أمل لنا في الحياة . وما الحياة بعدك إلا أسى ودموعا ، فتبا لهذا الدهر يوم رمانا بهذه النكبة التي تعد من أعظم نكبات الزمان . إلا ليتني أنا التي أتوسد الثرى بدلا منك ، ولكن من الذي يستطيع أن يرد مشيئة الأقدار .

يا أعز راحل ويا أعز فقيد ويا أعز عزيز . أن بين أضلاعي نيرانا متأججة لفراقك وقلبا حطمه الجزع لبعدك إذا كيف اعبر لك عن حزني يا أخي الحبيب ، وها أنا أرى القلم قد صمت ، واللسان أخرس لهول الكارثة وليس لي عزاء الآن إلا بترديد شعر الخنساء برثاء صخر ، الذي أحس كأنه خارج من سويداء قلبي المحطم حين تقول : —

ولولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي
ومايبكين مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي
فلا والله لا أنساك حتى ... أفارق مهجتي ويشق رمسي
فيا لهفي عليه ولهف أمي ... أيصبح في الضريح وفيه يمسي

لقد كنت يامرزوق كبير النفس عظيم الطموح، تطمع إلى مايطمح إليه كل عربي مخلص ، وإن الذاكرة لترتد بي يوم دخول العام الجديد عند ما وقفت تبتهل إلى الله أن يمنحك ثروة طائلة ،فسألتك متعجبة ثروة طائلة؟ وأنت تقول ما المادة إلا قشور الحياة .

وقد أجبتني رحمك الله « نعم المادة قشور الحياة إذا كنت أريدها .

فما قيمة سعادتي الشخصية وأنا أرى وطني في هذا الجهل المظلم ، وما قيمة سعادتي وأنا أرى فلسطين المنكوبة في أبشع حالات التعاسة والشقاء .فمن لي بتحقيق أمنيتي لمساعدة أولئك المنكوبين الذين أجبرهم الإجرام الصهيوني على ترك وطنهم لايلوون على شيء . لكن المنية عاجلتك قبل أمنيتك الغالية .

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الإجسام

لكأني بروحك يا مرزوق ترفرف في عليائها راضية مرضية لقد تركت لك في قلوب الجميع جميل الذكر ، وقد كنت محبوباً من بني عشيرتك وأهلك ، كبيراً في نفوسهم ؛ وهكذا عشت عزيزاً ومت كريما .

أسأل الله الذي روعنا بفقدك ، وأثكل أمك بموتك ، أن يمطرك بشآبيب غفرانه ، وأن يوسع لك في قبرك ، ويغفر لك يوم بعثك ؛ فقد كنت علينا عطوفاً ، ولوالديك باراً وحنوناً ، وعلى أمتك غيوراً .

ففي فراديس العلى أرجو من الله أن يكون مسكنك .
وفي جنات الخلد إن شاء الله نلتقي معك .

اختك الحزينة لفراقك
والسعيدة يوم لقائك
غنيمة

من عدن :

دمعة وفاء على وفاة صديق عزيز :

لم أعرف عن وفاة صديقي العزيز مرزوق الفهد المرزوق إلاّ في مساء الاثنين الموافق ١٧ سبتمبر عند ما كنت أتصفح مجلة « البعثة » الغراء . . . . فصعقت من قراءة هذا النبأ المزعج ، وهو اعتصار هذا الغصن الرطيب واقتطاف هذه الزهرة النضيره من عالم الحياة .

مات مرزوق الفهد بعيداً عن الوطن ، نائيا عن الأهل والأحباب والاصدقاء ، غريباً في بلاد الهند ، مقامراً في أرض الله الواسعة وكان كله أمل باسم ، وطموح نحو العلى والمجد والسؤود ، وخدمة وطنه الكريم والبلاد العربية .

لقد عرفت الفقيد في لبنان وتوطدت أواصر الصداقة بيننا ولا زلت ابكيه وأذكر تلك الأيام الجميلة ، أيام الدراسة

(البقية على ص ٢٢)

« نادى المعلمـــــين »

كان لابدّ من إنشاء ناد يضم الشتات ، ويجمع الشمل ، فتتقارب القلوب ، وتتجاوب الأفكار ، ومن ثم يكون الإنتاج الثمر المجدى .

فالواقع أنه ليس من طريق يوصلنا إلى تحقيق ما نصبو إليه وننشده من سمو ورفعة سوى التكتل والتعاضد والتساند . « فالتفكير الجماعى » الذى يبرز فى صورة نادٍ أو فى تكوين الجمعيات والمؤسسات ، هو ما نبتغى تغلغله وتأصله فى النفوس ؛ والخير كل الخير لا يأتى إلا عن هذا الطريق . « ويد الله مع الجماعة » حكمة مأثورة عرفها المصلحون من كل أمة ، فسعوا جهدهم إلى تحقيقها .

فإذا نعمنا نحن اليوم بوجود « نادى المعلمين » فى الكويت ليكون صدى صادقاً لما تجيش به نفوس شبابنا المثقف ، فإن سرورنا بالفكرة الجماعية التى أوجدت النادى أجلّ وأعظم .

ولذا فنحن لا نغلو إن اعتبرنا وجود هذا النادى ، الخطوة الأولى فى خلق روح التعاون والتساند والالتفاف حول فكرة بذاتها ، كى يكتب لها الفوز والفلاح .

ونرى اليوم أن الواجب الصحافى يقتضينا أن نبين لقرائنا الأسس التى قام عليها « نادى المعلمين » وعن مراميه وأغراضه ، وعن مدى ما يمكن لهذا النادى أن يحققه من إصلاح .

وها نحن نعرض ما تقدمنا به من أسئلة لمدير النادى : الأستاذ حمد الرجيب مع أجوبته عليها . ننشرها للقراء كى يطلعوا عليها فنكون بذلك قد ساهمنا بتوضيح فكرة النادى إلى القراء :

عبد العزيز الصرعاوى

١ — ما هى الأغراض التى أنشىء النادى من أجلها ؟

— إن الغرض الذى أنشىء من أجله النادى هو ضم المعلمين خاصة والشباب المثقف عامة فى مكان محترم يليق بحرمتهم وكرامتهم . لتداول الآراء والأفكار فيما يعود على البلاد بالخير والنفع . . هذا إلى جانب رفع المستوى الثقافى والرياضى فى الكويت . وتوثيق عرى التعاون بين أعضاء النادى واستغلال أوقات الفراغ بما يعود بالنفع العام .

٢ — ما وسائله فى تحقيق تلك الأغراض ؟ . . وهل فكر فى استغلال الشباب لهذا الشأن خصوصاً فى أوقات فراغهم ؟

— أما الوسائل فى تحقيق هذه الأغراض فهى عن طريق النشاط الثقافى والرياضى . . وقد أنشئت لهذا الغرض جمعيات للقيام بذلك مثل جمعيات : الرياضة والتمثيل والمحاضرات ومكافحة الأمية . . إلا أن سفر معظم الأعضاء إلى الخارج فى فترة الصيف ، قد اضطرنا إلى تأجيل المحاضرات . . ولكننا استعضنا عنها بإقامة الروايات التمثيلية التى تعالج عن طريق غير مباشر بعض المشكلات الاجتماعية المتغلغلة فى النفوس . . والمسرح هو خير وسيلة لعلاج مثل هذه المشكلات

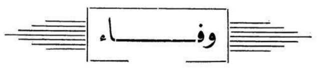
٣ — أليست الصحافة من تلك الوسائل ، بل هى من الوسائل الفعالة فى تحقيق ذلك ؟ فيتحتم اذن إصدار مجلة تنطق باسم النادى ؟

— لا أحد ينكر أن الصحافة هى لسان حال الشعب والمحامى المخلص الأمين عن جميع حقوقه . . وقد دلتنا التجارب على أنه لا يمكن أن تقوم صحيفة وخاصة فى بلد صغير كالكويت دون أن تسندها هيئة قوية مادياً وأدبياً . . ولهذا فإننا متفائلون بأن الصحيفة التى نأمل إصدارها فى القريب العاجل لتكون لسان حال النادى سيصادفها النجاح والتشجيع والتوفيق . . وستكون قدرة إنشاء الله على التعبير عن فكرة النادى ، وإهدافه ومراميه وهى خدمة البلاد جميعا .

٤ — أليس من مهام النادى تنظيم المحاضرات العامة لتثقيف الشعب ورفع مستواه العلمى فيعمل — فى بعض المناسبات — على استدعاء بعض الأساتذة الكبار من البلدان العربية لهذا الغرض فيتم الاتصال الفكرى والروحى حينئذ بيننا وبين إخواننا العرب ؟ .

إن المنهج الذى يسير عليه النادى أو الخطة التى يتبعها

(البقية على ص ٢٧)



تلك الرواية التى قام بتمثيلها « نادى المعلمين » ... إن نادى المعلمين إذا ما استمر على هذا المنوال من تقديم الروايات المفيدة ، فسيصبح أساساً من أسس مستقبل الكويت الثقافى .. ومما يشجعه على ذلك إقدام الشعب الكويتى على مشاهدة رواياته وتمثيلياته .

إننا فى أمس الحاجة إلى نادى المعلمين ، وأن التكاليف والمصروفات التى أنفقت فى إنشائه لا تساوى شيئاً بالنسبة لجلسة من تلك الجلسات الجميلة فيه حيث تتبادل الآراء ، وحيث يتطرق الحديث إلى الشؤون الصالحة المفيدة ، وحيث تتحد الأفكار وتعمل الأيدى فى سبيل صالح الوطن وتقدمه

وإن تقدم الأوطان رهين بعزيمة الشباب وكفاحه ، ونادى المعلمين يضم من شباب الكويت نخبة ممتازة ، نرجوا منها أن تلغى بعيداً بعيداً كل ما هو شخصى ، وتعمل دائماً فى سبيل اتحاد القوى وتكاتف الجميع للصالح العام . . . بل يجب أن يفنى الفرد فى صالح المجموع ؛ ويجب أن لا تعار الطعنات الشخصية والانتقادات الفردية المعرقلة أى التفات بل لتسير فى طريقها سيراً حثيثاً فى ثبات وعزيمة ، وفى شجاعة وقوة إلى الهدف المرموق ، الهدف الذى نعتقد أن نادى المعلمين أسس من أجله .

إن قصة « وفاء » هى قصة تلك الأميرة الجميلة ، أو قصة تلك الفتاة الساحرة التى يجلب لها جمالها الشقاء والتعاسة . فكم من فتاة جميلة ذاقت من العذاب بسبب جمالها . . وكم من فتاة ساحرة تمنت الموت بسبب فتنتها . . نعم إن الجمال يكون أحيانا مصدراً للشقاء .

إن فى قصة الأميرة «وفاء» إبتسامة عذبة ودمعة حارة ..

فى قصتها فرح وسرور ، وبكاء وحزن . . وكثير من الجميلات عشن فى العز والدلال وتقلبن فى البؤس وذقن الهوان ... من قصور العز وبيوت النعيم ، إلى أماكن الذل ومجالس الشقاء ، ثم عودة إلى قصور العز وبيوت النعيم . هذه قصة « وفاء » الأميرة الحسناء كما شاهدتها الكويت على مسرح مدرسة الصباح وسأكتب عنها كما فهمتها من المسرح . .

المنظر الأول

« وفاء » فى قصر والدها الجميل « وفاء » الأميرة المحبوبة الجميلة الفاتنة ، فى قصر النعيم والرخاء ، قصر العز والدلال . لقد وهبها الله إلى جانب جمالها وسحرها عطفاً على أعوانها ، وحنواً على فقرائها وأفراد شعبها حتى أصبحت « وفاء » محبوبة الجميع ، مكرمة عند الجميع .

إن والد أميرتنا الحسناء فى هذا الوقت يخوض غمار الحروب مع العدو ، الذى يثور بين حين وحين ، وقائده عز الدين هو القائد المثالى ذو الشجاعة والجرأة . . ذلك القائد الذى سحق العدو وانتصر عليه . . وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى عاد عز الدين برفقة الملك إلى قصره الفخم الجميل ليقدمه الملك إلى ابنته الجميلة « وفاء » .

ولقد نظر عز الدين إلى « وفاء ».. ونظرت « وفاء » إليه تلك النظرة التى أصبحت كعود الثقاب الذى أشعل نار الحب المضطرمة .. أشعل لهيب الغرام المتدفق .

لقد دخل عز الدين قصر الملك وقلبه خال مستريح . . أما الآن فقد أصبح قلبه ينوء بالحب والهوى ..

حب القواد العظام والفرسان الشجعان . . حب الرجولة الصحيحة ، الحب الطاهر العفيف .

ولم يطق عز الدين صبراً . . لقد ملكت « وفاء » حواسه وشعوره ، فأصبح لسانه يردد اسمها العذب ، وأوتار قلبه تعزف لحن حبه الخالد ، وخياله يعرض صورها الملائكية بقدها المشوق وعودها الرطب الجميل . .

وفى نشوة هذا الغرام المشتعل ، تقدم إلى والدها الملك طالباً يدها ، فوافق الملك على شرط أن يقنع عز الدين « وفاء » حتى ترضى ، فإنها تعرف جيداً من تختار ليشاركها الحياة .

ونفس هذا الشعور . . والاحساس . . أو نفس هذا الحب والغرام اشتعل بقلب الأميرة الرقيق منذ دخول عز الدين قصر والدها .. وأصبحت صورته لها المكان الأول فى قلبها .

وكان موقف عز الدين ووفاء على انفراد . . موقفاً خالداً فى حياتهما . . إنه موقف الحب . . موقف القلوب

المتحدة والشعور المتدفق . . إن عز الدين ووفاء فى هـذا الموقف لم يكونا من الإدميين . بل شيئاً أرفع بكثير من الانسان . إنهما كتلة من الشعور والأحاسيس التى تسمو فوق الانسان والمادة . . وينتهى هذا المنظر بتحقيق الأمانى والآمال العذبة التى تراودهما . وينتهى هذا المنظر بالزواج

المنظر الثانى

وتنتقل وفاء إلى عش الزوجية ، أو إلى قصر عز الدين الرائع ، وفى أوج السعادة والهناء يدق نفير الحرب داعياً عز الدين إلى ميادين القتال .

نعم فى هذا الوقت وقت الاندماج مع « وفاء » فى عالم أحسن من عالمنا هذا بكثير ، فى عالم من الحب والنعيم والهناء عكر صفوه نفير القتال ولا حاجة إلى وصف الوداع . الوداع الحار . وداع حبيب ذهب للقتال ، وحبيبة ستبقى فى البيت .

ولا أحد يدرى ما يخبئه لها القدر ، أنعيم وسعادة أم شقاء وبؤس .

وهكذا ينادى عز الدين كبير خدمه « محمود » ليضع فى يده مقاليـد الأمور والسلطة المطلقة للتصرف فى أمواله وما ملكت يداه ، وليضعـه حارساً أميناً على زوجته الحسناء « وفاء » .

لقد أصبح محمود الآن محل عز الدين فى قصره ، له مطلق التصرف فى الأموال والأرواح ، فى العبيد والخدم والأعوان ولـكن محمود يسعى لغير ذلك ، يسعى إلى ما لا يصدقه عقل يسعى لـكى يحل محل عز الدين فى قلب الأميرة « وفاء » آه لقد نسى محمود الجميل والمعروف ، وخان الأمانة وانقاد لشهواته الدنيئة . ووفاء الآن تقاسى آلام الفراق ، وآلام الوحدة وفى جو هذه الآلام تسمع طنين كلمات غرام محمود المفاجىء . ذلك الغرام الوضيع المحرم . وقد رمت وفاء العفيفة الطاهرة محموداً وغرامه بعيداً ، واستعاذت بالله منه ومن نواياه .

ولـكن هذا الثعلب الخبيث لا يتردد فى استعمال أوحش الوسائل لنيل بغيته . لقد قتل عنبراً خادم الأميرة الأمين ، وذلك عند ما كتبت الأميرة رسالة إلى عز الدين تخبره خبر وكيله الخائن ، حيث سلمتها إلى خادمها المخلص عنبر ، فى اللحظة ، التى كان فيها محمود يسمع ويرى . وتقدم الثعلب من عنبر ليستلم منه الرسالة ولـكن عنبراً رفض أن يسلمها له ليستلم طعنة نجلاء من خنجر محمود أردته قتيلا ، وتركت الأميرة مغمى عليها بجانبه ، وفى هذه اللحظة ينادى محمود الخدم ليروا الأميرة وعنبراً جنباً إلى جنب وليسمعوا محموداً يتهمهم بارتكاب أخش الجرائم الخلقية . ويرسل رسالة إلى سيده عز الدين بهذا الخبر المزيف المشؤوم . ويأمر بسجنها فى سجن مقيت .

المنظر الثالث

نشاهد الأميرة وفاء الآن فى سجنها المظلم ، ويصل إلينا نور وجهها الساطع من خلال قضبان نافذة السجن الغليظة . إن فى ثيابها القذرة الممزقة طهارة ساطعة وفى اتهامها المزيف براءة واضحة . إن هذا الوجه الملائكى الجميل ليوحى بأن الطهارة لم تغادره وإن تغادره فى لحظة من اللحظات وإن هذه النظرات الحزينة لمليئة بالعفة والتقى .

وفى هذا السجن المظلم القـذر تقاسى الأميرة أنواع العذاب . بل تقاسى عذاب من يتحرك فى جوفها عذاب من تحمله فى أحشائها . إنها تقاسى آلام الجنين الذى سيولد فى ظلمات السجن . إنه الإبن الشرعى لعز الدين سليل الحسب والنسب . ومحمود لا يزال يتردد عليها .

(البقية فى العدد القادم)

ابراهيم الشطى

أخى مرزوق

(بقية المنشور على ص ١٩)

التى قضيناها معاً فى الـكلية الاستعدادية التابعة للجامعة الأمريكية فى بيروت . ولم أر من صديقى المرحوم إلا كل وفاء وإخلاص وكلمة طيبة وحماس لرفع شأن بلاده الـكويت وخدمة الأمة العربية . . .

كان مرزوق شاباً وطنيا يتحدث عن الـكويت بحماس شديد ، وكثيراً ما كان يصرح لى قائلا : « إننا شعب فى حاجة إلى الانتاج المثمر ، والعلم الـكثير والنهوض على أساس العلم » . . .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح الجنان .

المخلص الحزين

حامد محمد لقمان

بكالوريس صحافة

جمعية الطلبة العرب فى « ليفر پول »

ساقتنى الظروف وبعثت بى المقادير إلى جنوب انجلترا ، إلى « ليفر پول » حيث مقر دراستى الجديد وقد كنت قبل بدء العام الدراسى أحضر محاضرات عن آداب اللغة الإنجليزية وسلسلة المحاضرات هذه نظمت بواسطة جامعة « ليفر پول » بمساعدة « القنصلية البريطانية » هناك .

لست أريد الكلام عن المحاضرات . ولكن موضوعى هو الجمعية العربية فى « ليفر پول » .

كنت أتردد على «القنصلية » البريطانية معظم الأحيان، لبعض الشئون الخاصة و « القنصلية الإنجليزية » فى « ليفر پول » أو فى أى مدينة كبيرة فى انجلترا ، أنشئت لتقوم بمساعدة الطلبة وغير الطلبة الأجانب المقيمين فى تلك المدينة » وبينما كنت جالساً فى غرفة الاستقبال أتحدث إلى بعض الأصحاب ، إذا بشخص يربت على كتفى ، التفت ورفعت رأسى فإذا بشاب لم يكن لى به سابق معرفة ، بادرته بالإنجليزية « هل من خدمة أستطيع أداؤها إليك ؟ فأجاب لا ! ولكن ، هل أنت شرقى ؟ فقلت نعم : وما الذى جعلك تظن ذلك ؟ فأجاب بالعربية : إن مظهرك وشكلك يدل على ذلك . فقدم لى نفسه ، فقدمت إليه نفسى بدورى . وانتحينا جانباً من الغرفة وجعلنا نتحدث ، سألته : ماهى المدة التى قضيتها فى « ليفر پول » ؟ فأجاب : ثلاث سنوات ، قلت إذاً أنت تدرس فى الجامعة ؟ فأجاب بالإيجاب ، ثم أردف قائلا : إن ماوددت أن أسألك عنه هو هل تود أن تحضر الاحتفال بعيد الأضحى المبارك الذى نظم بواسطة الجمعية العربية فى « ليفر پول » : فقلت نعم . ولكن ! هل لى أن أسأل ماهى هذه الجمعية ومتى تأسست ؟ وما أهدافها ؟ فقال تأسست هذه الجمعية فى عام ١٩٤٦ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسنة ، وهى تضم معظم الطلبة العرب المقيمين فى « ليفر پول » أوفى القرى المجاور ، أما أهدافها فهى :

١ — أن تعمل على جمع شمل الطلبة العرب المقيمين فى « ليفر پول » وما جاورها وتمهد اتصالهم بالجمعيات العربية الأخرى .

٢ — أن تساهم فى النشاط الاجتماعى فى الجامعة ، ضمن الحدود القانونية للجمعية إذا كانت فى صالح العرب .

٣ — أن تتعاون مع جمعيات الشبان ، واتحادات الطلاب فى العالم ، وأن تزود أعضاءها بالمعلومات عن هذه الجمعيات والاتحادات .

٤ — أن تساعد الطلاب العرب المقيمين فى انجلترا قدر المستطاع .

٥ — أن تقوم بإعداد سلسلة دورية من المحاضرات ، والمناقشات ، التى تساعد على تبادل الآراء بين الطلاب العرب . ثم تقوم بإعداد المحاضرات عن أحوال العرب فى الوقت الحاضر .

هذا ماساعدتنى الذاكرة على نقله .

إنها فكرة عظيمة وخطوة حسنة . لقد كونت هذه الجمعية لتقوم ببعض الدعاية للعرب « أقول ببعض الدعاية . لأن الدعاية للعرب قد تستغرق جميع وقت من أراد القيام بها » وتنظم احتفالات وتقوم بإعداد سلسلة من المحاضرات تدعو إليها بعض الأساتذة والطلبة الإنجليز ، لتظهرهم على الوضع الحاضر فى الشرق العربى « الشرق الذى يود كل فرد من أفراده أن يبذل قدر استطاعته لإسعاده والنهوض به » .

« ليفر پول »　　　　عبد الله عبد الفتاح الأيوبى

دلت المقارنة على أن الاستئصال الجراحى للوز قد فشل فى خفض القابلية للاصابة بأمراض البرد ، وأمراض الأذن والجيوب الأنفية ، والنزلات الحنجرية ، والنزلات الشعبية ، وذات الرئة والسل . بل لقد ثبت أن استئصال اللوز أدى إلى زيادة فى الإصابة بالبرد وغيره من أمراض الجهاز والتنفس ، بين الأطفال الذين استؤصلت لوزهم أو لحمية أنفهم .

وأطباء الأطفال يرون الآن أن معظم أمراض الأطفال أصبح فى الإمكان منعها أو علاجها ، بواسطة استخدام البنسلين والأورميسين والكلوروميستين وغيرها من المكتشفات الطبية الحديثة المضادة للعضوية . وهذا معناه أن توفر هذه المواد يجعل الاستئصال الجراحى للوز ، عديم الفائدة كخطوة وقائية .

آراء النـــاس

السينما :

هذا موضوع أظن أن القراء قد اكتفوا منه بعد ما قرأوا مقالات الزملاء ، حمد اليوسف . عبد الله السيد والأستاذ الضمير المستتر « هو » . ولكني — وليطمئن القراء أني لن أبحث ما بحثوه من قبل .

سمعت وأنا في الكويت أن بعضاً من النـــاس في الكويت أصبحت السينما في متناول أيديهم . فهم يملكون آلات لعرض الأفلام ويشترون أو يؤجرون ، لست أدرى بالضبط ، أفلاماسينمائية ، ويشاهدونها هم وأقاربهم وأصحابهم . وقرأت — في الرسائل الآتيـة من الكويت — وأنا في لندن أن السينما أصبحت شيئاً مألوفاً عند بعض الناس .

وهنا يقول أحدهم : إذاً لماذا نعارض فكرة إنشاء دور للسينما في الكويت ، ما دامت كل البلاد العربية الأخرى (عدى أقطار شبه الجزيرة) قد قامت بذلك ، ولم تقل أنها حرام أو حتى مكروه ؟ وما دام هناك من يستطيع أن يجعل مشاهدتها في متناول الجميع فلماذا نمنعه من ذلك ؟

خطوة إلى الأمام :

قبل أن أقرأ مجلة الصحة التي صدرت في يونيه الماضي توقعت أن تكون مليئة بالمواضيع الجارفة التي لا يمكن للقارىء العادي أن يهضمها كما هو الحال في أغلب المجلات العالمية . ولكن حين قرأت ما حوت أعجبت بالطريقة التي كتبت بها تلك المواضيع . والواقع أنها كانت خطوة حسنة من دائرة الصحة ، وأسأل الله أن تستمر وتتقدم .

وهذه الخطوة ربما تجعل الحكومة تفكر في إصدار مجلة تكون لسان الحكومة الناطق تنشر فيها أخبار الدوائر الحكومية والقوانين الجـديدة والمشروعات الحكومية ، مع إفساح المجال لبعض الأخبار المحلية المهمة ، والغير حكومية ونشر المقالات الأدبية والإجتماعية .

وأظن أن دائرة المعارف كفيلة بالإشراف على هذه المجلة وطبعها ، على شرط أن تكون رئاسة التحرير منتخبة من مختلف دوائر الحكومة لكي تمثل كل دائرة تمثيلا تاما

هنـــا . . . !

المحطات اللاسلكية للحكومة الكويتية بالكويت . سيداتي وسادتي مساء الخير ، إليكم تفاصيل البرامج هذا المساء . . . الخ

أعتقد أن أمل كل كويتي هو أن يكون في الكويت محطة إذاعة يستمع منها إلى أخبار وطنه الداخلية والخارجية وإلى أغاني بلده التي يفضلها بلا شك على بعض الأغاني الغير كويتية . ولا أعتقد أن هذه الاذاعة ستكلف حكومتنا مبلغاً جسيما . وأما عن خبراء الإذاعة الفنيين فأظن أن بالإمكان استعارتهم من الأقطار الأخرى ، هذا إذا ما كان لدينا من الكويتيين من هم قادرون على ذلك العمل . ولو أذاعت هذه الإذاعة ساعتين على الأقل مساء كل يوم لكان في ذلك الكفاية كبداية .

وإذا لم تستطع حكومتنا القيام بهذا العمل وحدها ، فلتشترك مع إمارات الخليج في إنشاء إذاعة تشترك في في تنظيمها والإشراف عليها حكومات الخليج ، وتكون هذه الإذاعة خاصة بهذه الإمارات .

ولا أظن أن هذا بالشيء الكثير .

لندن — حامد عبد السلام

السينما المجسمة :

أذاع راديو « بوخارست » أن المشتغلين بشئون « السينما » في رومانيا استطاعوا بالتعاون مع جماعة من الكيميائيين التوصل إلى طريقة جديدة للتصوير السينمائي المجسم ، وقال الراديو أن أول فيلم مجسم سيعرض عما قريب في دور السينما .

مدرسو المعهد الدينى بالكويت

ننشر فيما يلى صورة طبق الأصل للرسالة التى وجهها سعادة رئيس مجلس المعارف فى الكويت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر لتجديد ندب فضيلة الشيخ البولاق مديراً للمعهد الدينى فى الكويت . وننشر بعد الرسالة ، القرارات التى اتخذها شيخ الجامع الأزهر الشريف فى هذا الصدد . « البعثة »

الكويت فى ٤ / ٨ / ١٩٥١

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الموقر .

بعد التحية وفائق الاحترام

نظراً للجهود الموفقة وتقديراً للخدمات الجليلة التى بذلتها البعثة الأزهرية المصرية فى معارف الكويت فى سبيل تأدية رسالتها الدينية والثقافية السامية ارجو التفضل بالأمر بتجديد ندب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ على حسن البخشونجى شيخ المعهد الدينى فى الكويت وزملائه المشايخ الذين يرى فضيلته تجديد ندبهم راجين التكرم بمساعدته فى الحصول على المشايخ الجدد الذين يحتاجهم المعهد الدينى للعام الدراسى ٧٠ — ٧١ هـ (٥١ — ٥٢) هذا وأغتنم هذه الفرصة لأعرب لفضيلتكم عن خالص الشكر وعظيم الامتنان للمساعدات الكريمة التى يقدمها الأزهر الشريف لمعارف الكويت .

راجياً من المولى أن يسدد خطا فضيلتكم إلى ما فيه ازدهار الإسلام ورقى المسلمين .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

رئيس معارف الكويت

عبد الله الجابر الصباح

قرار شيخ الأزهر

فى مساء السبت ٢٠ / ١٢ / ٧٠ هـ (٢٢ / ٩ / ٥١ م)

وقع حضرة صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم حمروش شيخ الجامع الأزهر — قراراً يتضمن ما يأتى :

أولاً — تجديد ندب فضيلة الأستاذ الشيخ على حسن البخشونجى البولاقى شيخاً للمعهد الدينى بالكويت ، وكذلك تجديد ندب حضرات أصحاب الفضيلة المشايخ : على عبدالمنعم عبد الحميد ، ومحمد زكى محمد عويس ، ومحمد حسن السيد فقرة ، وعبد الحفيظ محمد حبيب — مدرسين بالمعهد المذكور

ثانياً — انهاء ندب فضيلة الأستاذ الشيخ عزت إبراهيم الدسوقى الذى كان مدرساً بالمعهد .

ثالثاً — ندب حضرات أصحاب الفضيلة المشايخ عبد الخالق عبد الحميد حماد وإبراهيم عيسى بشير ومحمد خير الدين الدناصورى وموسى شاهين لاشين وعز الدين على السيد — مدرسين بهذا المعهد ، وكلهم من مدرسى الأزهر الشريف .

هذا وقد اختار حضرة صاحب الفضيلة شيخ المعهد الدينى لتدريس القرآن الكريم وبعض العلوم الأولية : المشايخ محمود محمد الطارق وعبد الرءوف على عوض وعبد الفتاح محمد المنوفى وأحمد عثمان أحمد ومحمد بحيرى ، وكلهم من حفظة القرآن المجودين له المارسين لتدريسه بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمصر .

مذكرات هرة

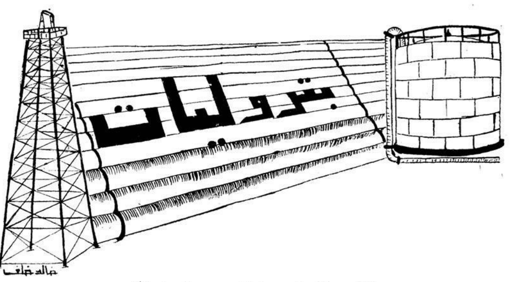
(بقية المنشور على ص ١٨)

وربما وجد فيمن حوله أو شاباً لا فرق لديها بين كسر الجرة وتحطيم الذرة ! فيحسب أن الناس كلهم على هذه الشاكلة . . حتى يتورط فى خداع أناس قد مرنوا على المكر والدهاء وبرعوا فى اللعب على ذقون الدهاء ، فيبلغون منه مآربهم فى الوقت الذى يظن أنه غالبهم ، وربما وضعوا الحبل فى رقبته كى يشنق نفسه ، وهو سادر فى غيه لا يعلم مما هو فيه شيئاً !

ومهما مهر الخادع فى مداجاة الناس والتدليس على الحقائق فإنه لا يلبث أن ينكشف سره ويشتهر أمره ، من جراء التفاوت البعيد بين ما يقول ويفعل أو بين ما يفعل ويقول ؛ لأن لحمة صناعته الكذب وسداها الدجل والشعوذة ، فهو يكذب بالألفاظ على المعانى ، وعلى المعانى بالألفاظ ، ويخلع على نفسه مسوح الوطنية وهو شر ما تبلى به الأوطان : يتمسح بالمثل الإنسانية وهو أسوأ مثل للانسان ومن كان هذا شأنه فلن يطول اعتزاز الناس به طويلاً : وما أصدق الشاعر العربى حين قال :

ومهما تكن عند إمرىء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس — تعلم

ابن الحياة



«الإجبشان جازيت تكتب عن بترول الخليج»

نشرت جريدة «الاجبشان جزيت» فى عددها الصادر يوم ١٩ سبتمبر تحت عنوان «الزيت فى الخليج العربى» تقول: إن انقطاع الزيت المصدر من إيران فى الوقت الحاضر أدى إلى زيادة سعره فى مناطق الخليج العربى الأخرى.

فهذه المساحة الحارة الرطبة تحتضن نصف احتياطى العالم من هذا الزيت. وهى أكبر منطقة منتجة له فى العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية.

وهذه الثروة الجديدة تنبع من حقول (أرامكو فى المملكة العربية السعودية) ومن المنطقة الصغيرة لمشيخة الكويت.

فهاتان الدولتان قد تضاعف إنتاجهما فى هذا العام إلى حد كبير جعلهما يسدان النقص من جراء توقف الزيت الإيرانى. وتمضى الجريدة فتقول:

إن الزيادة المضطردة فى إنتاج البترول فى المملكة السعودية سوف يعطى عاهل الجزيرة حوالى ٥٠٠ ألف دولارا يومياً، إبتداء من السنة القامة.

والشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت يأخذ ٨٧ ألف دولار يوميا فى نطاق ضريبة الامتياز الحالية التى هى (١٣½ سنت) على كل برميل مستخرج. حيث الانتاج اليومى يبلغ ٦٥٠ ألف برميل ويتوقع أن يصل الإنتاج إلى ٧٥٠ ألف برميل فى آخر هذا العام.

والشيخ يحكم مساحة حارة لافحة من الصحراء تقدر مساحتها ببضعة آلاف من الأميال المربعة على رأس الخليج ومنذ سنوات قليلة كان رعاياه الذين يقل عددهم عن مئتى ألف نسمة يجمعون أغلب ثرواتهم من صيد اللؤلؤ.

ولم تبدأ الكويت بتصدير الزيت إلا فى سنة ١٩٤٦ بمعدل ١١ ألف برميل فى اليوم.

وقفز الإنتاج بعد ذلك إلى ٥٠ ألف برميل يومياً فى السنة التالية وإلى ١٠٠ ألف برميل فى السنة التى تليها.

وكان معدل الإنتاج فى السنة الماضية ٣٥٠ ألف برميل يومياً.

وحقل (البرقان) فى الكويت مع احتياطيه العظيم الذى يربو على ١٥ ألف مليون برميل أغنى احتياطى فى العالم فالمملكة العربية السعودية يبلغ إحتياطها حوالى عشرة آلاف مليون برميل، وإيران ١٣ ألف مليون برميل. ورسوم الامتياز التى تدفع للشيخ فى الوقت الحاضر هى أقل رسوم تُتقاضى فى العالم. والشيخ — حالياً — يطالب بمساواته مع أقطار الزيت المجاورة. وهذا سيؤدى إلى زيادة الدخل اليومى إلى أكثر من ٣٠٠ ألف دولار.

ويشرف على إنتاج الزيت شركة الزيت الكويتية بالإشتراك مع شركة زيت الخليج وبعض المصالح الأميركية، وشركة الزيت الإنجليزية الإيرانية. وتحاول الأخيرة الآن أن تدخر مالديها من أسهم فى إيران.

ثم تستطرد الصحيفة فتقول :

« وتلكما الشركتان (آرامكو) و (زيت الكويت) تكدس الآن أموالا طائلة . حيث أنه من الأوفق أن ينتج الزيت فى الخليج العربى عنه فى الولايات المتحدة .

وهناك سبب رئيسى وهو أن آبار الشرق الأوسط تنتج قدر ماتنتجه آبار الزيت الأميركية الصغيرة مائة مرة فضلا عن الأيدى العاملة الرخيصة من الأهلين .

عدم الاطمئنان

وتمضى الجريدة فتقول أيضاً :

ولكن يوجد هناك خطر يهدد هذا الجزء من العالم . فهناك دعوة جديدة لتأميم الزيت التى ابتدأت فى إيران وأصبح صداها اليوم يتردد بين الهيئات الوطنية السياسية فى أقطار الزيت المجاورة .

فمدة الامتياز الطويلة وهى ٩٩ سنة تؤكد عدم الاستمرار فى تنفيذها ، فالحكام يستعملون إلغاء مدة الامتياز كسلاح يهددون به ، إذا ما أرادوا زيادة رسوم امتيازاتهم .

ولكن هذا الشعور الرئيسى بالخوف يأتى من حقول روسيا المجاورة حيث أنها فى حالة أزمة شديدة وهى فى أشد الحاجة إليه .

وتنهى الجريدة مقالها قائلة :

وفى الوقت الحالى فان جميع ناقلات الزيت الكبيرة التابعة للشركة الإنجليزية الإيرانية لاحاجة بها إلى نقل الزيت من عبادان بل إنها تحتشد فى الكويت والمملكة السعودية لنقله من هناك .

ترجمة

عبد الله السيد عبد المحسن

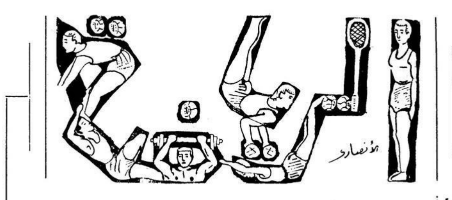
نادى المعلمين

(بقية المنشور على ص ٣٠)

الآن لتحقيق أغراضه هى خطة تسير وفق منهج مرسوم له من التأنى والروية فى كل خطوة يخطوها ، لاننا لا نزال فى أول الطريق . . والمثل يقول « لا تضع رجلك إلا بعد أن تعرف ماذا تحتها » . . وقد خطا النادى بعد تأسيسه خطوات حازمة . . وقام بنشاط لمسه المجتمع . وستكون من الخطوات التالية بإذن الله استدعاء بعض رجال الفكر والتربية والاجتماع فى البلدان العربية لالقاء المحاضرات العامة والخاصة . . وإننا لنأمل إذ ذاك أن يكون النادى قد أقام مبناه الذى يحلم به كل عضو بحيث يكون مبنىً خاصاً به ؛ فيه كل الوسائل التى يجب أن تكون فى ناد كهذا ، مثل قاعة للمحاضرات وللتمثيل وغير ذلك من الغرف اللازمة للمكتبة والادارة وصالات الألعاب . واملنا كبير بمساعدة أولياء الأمور فى هذا البلد فى تشييد هذا المبنى ، كما أننا بطبيعة الحال سنعمل على الاستفادة فى أقرب فرصة ممكنة من المفكرين والمربين من أبناء البلاد لإلقاء المحاضرات العامة المضمونة النفع للجميع .

٥ – وأخيراً هل نشاط النادى مقصور على خدمة المعلمين ، أم أنه سيحاول مد بصره بعيدا فينظر فى شئون الناس ويرعى أحوال البلد الثقافية والاجتماعية ؟

– إن الغاية التى أنشىء من أجلها النادى هى خدمة البلاد عامة ثقافياً واجتماعياً . . وليس النادى مقصوراً على المعلمين فحسب كما هو واضح من قانون تأسيسه . . وعلى أن المتعلمين بالكويت يمثلون قسما حيويا من الشباب المتعلم فإن هناك عدداً كبيرا من الأعضاء من غير المتعلمين . . . أما الأسم الذى اتخذوه للنادى فسببه أن المتعلمين هم الذين قاموا بتأسيسه كما أن إدارة المعارف قد شملته بعونها المادى والأدبى . . ومعارف الكويت للكويتيين جميعا كما أن المعلمين هم مربو ناشئة الكويت ومن اندماجهم وتآخيهم مع المثقفين من غير المعلمين ينال الجميع أطيب النتائج ، وينمو الوعى العام ويتسق التعاون بين المفكرين من أبناء البـــلاد .



مقدمة :

كلفني الأستـــاذ رئيس التحرير بالأشراف على هذا الباب بعد أن تخلى عنه الزميل مهلهل المضف ، وقبلت طبعاً ما عرضه على الأستاذ رئيس التحرير لثلاث أسباب : أولها أن لرئيس التحرير منزلة كبرى فى نفوسنا نحن أعضاء البعثة ، وثانيها أننى أقدس الرياضة بل أعبدها واتعصب لها كل التعصب لاعتقادى الجازم أنها الأساس المتين لبناء مجتمع صالح وتنشئه جيل قوى كله نشاط وحيويه ، يتحمل أعباء الحياة الشاقة بروح رياضية لا يتطرق إليها الملل والسأم ، ولا يشوبها الـكسل والتقاعس ، ولايعروها التخاذل والتراجع ، وثالثها أن الزميل مهلهل الذى كان يشرف على هذا الباب قد عاهد نفسه على المضى فى رفع مستوى الرياضة فى الـكويت بوساطة هذا الباب من المجلة ، فلا أقل من أن نحقق رغبة الزميل فى المضى فيما عاهد نفسه وفاء منا للزمالة التى نعتز بها ونقدسها . لهذه الأسباب أيها القارىء العزيز سنتقابل إنشاء الله كل شهر على هذه الصفحات المعدودة من مجلتنا الغراء ، فرجائى أن تساعدنى على خدمتك بما تقدمه لى من أخبار الرياضة وصورها ، وما تقترحه على من إرشادات ونصائح لنتمكن أنت وأنا من المضى فى هذه الرسالة الـكريمة لتتمشى نهضتنا الرياضية مع نهضتنا العلمية المباركة .

هذا ويسعدنى بل يشرفنى أيها القارىء العزيز أن تبعث إلى بما يشكل عليك من أصول الرياضة وقوانينها لأجيبك عليها ولأوضح ما غمض منها . ولست بهذا أدعى المعرفة التامة بقوانين الألعاب الرياضية وأصولها بيد أنى أعتقد أن وجودى فى مصر واختلاطى بالأوساط الرياضية هنا وهى كثيرة ومتعددة أكسبتنى بعض التجارب فى هذا المضمار ، ثم أننى أستطيع أن لم أتمكن من الإجابه على سؤالك ، عرضه على كبار رجال التربية البدنية والمهتمين فى الألعاب الرياضية فى مصر ليقولوا كلمتهم فيه . وأخيراً وليس آخراً أرجو أن يوفقنا الله بالنهوض فى هذا الباب المتواضع من هذه المجلة الغراء إلى المستوى الذى ترضى عنه وإلى اللقاء فى الشهر المقبل ؟

جاسم القطامى

« فى الحفل الرياضى »

هذا باب جديد أيها القارىء سيكون فى خدمتك فابعث إلينا برسائلك وأسئلتك عن الرياضة وما يقف فى طريقك من صعوبات فى تفهم قوانينها وأصولها وسنقوم من جانبنا بالردعليها ، كما أننا سنوالى نشر الأسئلة والأجوبة الظريفة التى يبعثها الرياضيون إلى كبار رجال التربية البدنية فى مصر ، وسنعمل جادين على أن يحوى هذا الباب كل ما هو جديد فى الحفل الرياضى وكل ما هو مستحدث من القوانين التى يشرعها الاتحاد .

● وجه بعض الرياضيين إلى الأستاذ الـكبير محمود بدر الدين الذى يشرف على باب الرياضة فى أخبار اليوم وآخر ساعة والذى تعود أن يذيع على المستمعين مباريات كرة القدم السؤال التالى . هل يستطيع لاعب كرة القدم إصابة الهدف دون أن يدخل الملعب ؟ فأجابه الأستاذ بدر الدين بأن ذلك ممـكن على شرط أن يكون اللاعب من احتياطى الفريق أى خارج الملعب ، وفى أثناء اللعب يصاب أحد أفراد فريقه فيطلب منه أن يحل محله ، وقبل أن تطأ قدمه الملعب يطلب منه أن يركل الـكرة التى تـكون فى الزاوية (كورنر) لصالح فريقه فيصيب الهدف وبمجرد



فريقا البعثة ومنتخب الثانوى وقد وقف إلى جانبهم الأستاذ عيسى الحمد الذى حكم المباراة

دخول الكرة داخل الهدف ينتهى الوقت ويصفر الحكم ، فيكون هذ اللاعب قد سجل لفريقه إصابة دون أن يدخل الملعب . فما قول القارىء فى هذه الإجابة الظريفة !!

● سافرت إلى الاسكندرية وبعض الزملاء لحضور الدورة الأولى لدورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط التى لا أشك فى أن القارىء العزيز قد قرأ عنها فى المجلات المصرية الكثير ، وبينما أشاهد مباراة كرة السلة بين الفريق الأسباني العتيد وبين الفريق اليونانى حدث فى أثناء اللعب أن طلب رئيس الفريق الأسباني فترة استراحه (تايم اوت) وليس الغريب هنا أن يطلب رئيس الفريق فترة الاستراحة ، فلكل فريق الحق فى ذلك بيد أن الغريب فى الأمر أن يطلب الفترة والكرة فى يده أى أنها داخل الملعب وفى أثناء اللعب ، وقد كنا نعد ذلك خطأ فليس للفريق الحق فى هذا الطلب إلا إذا كانت الكرة خارج الملعب (اوت) ولكن بعد أن سألنا الحكم فى ذلك تبين أنه يجوز فى القانون الجديد للفريق الذى بيده الكرة أن يطلب فترة استراحة على أن تعطى له الكرة ليبدأ بها من الخارج (الأوت) بعد مضى دقيقه وهى مدة الاستراحة .



منظر المتفرجين على المباراة التى أقيمت بين بعض فريق البعثة ومنتخب الثانوى وقد ظهر بينهم الأساتذة الذين قاموا بمهمة تسجيل الإصابات والأخطاء وضابطى الوقت والحكم

● تردد هنا فى الأوساط الرياضية عن مقدار التكاليف التى صرفتها الحكومة المصرية على دورة الألعاب «الأولمبية» وجاء الجواب أن وزارة الشئون الاجتماعية قد دفعت للاتحاد مبلغ (٧٠) ألف جنيه أى ما يقارب (٩١٠٠٠٠) روبيه للصرف على هذه الدوره ، كما قامت بلدية الاسكندرية بتشييد جميع المنشآت والملاعب اللازمة لهذه الدورة وقد بلغت تكاليفها (٢٤٠٠) ألف جنيه أى ما يقارب (٣١٢٠٠٠٠) روبيه فيكون المجموع (٤٠٣٠٠٠٠) روبيه هذا المبلغ الضخم دفعته الحكومة المصرية عن طيب خاطر لأقامة هذه الدورة التى تجمع شباب دول البحر الأبيض المتوسط والذى سيعود إلى بلاده وكله السن شكر ودعاية لمصر وللبلاد العربية . فما رأى مدير مالية المعارف فى هذا الجنون فى الصرف على الألعاب ! !!

● كان جميلا من الإخوان أفراد البعثة الذين سافروا إلى الكويت فى صيف هذا العام أن يعملوا على أحياء الموسم الرياضى ويقوموا بمباريات كثيرة فى كرة السلة لم تحدث من قبل ويرى القارىء بعض الصور لفريق البعثة وفريق منتخب الثانوى فى المباراة التى أقيمت بينهما والتى فازت بها البعثة . وكم سررنا حين أخبرنا الأخوان عند عودتهم أن الفرق قد أخذ عددها يتزايد ويكثر مما يبشر بنهضة رياضية عظيمة ، وسنتكلم فى العدد القادم إنشاء الله فيما يجب عمله نحو هذه الفرق بعد أن تكاثر عددها .

أخبار رياضة :

● فى كرة القدم تبارى فريق منتخب المدرسين مع فريق المباركية الثانوية على أرض الملعب الشرقى وانتهت المباراة بتعادل الفريقين بدون إصابات .

● تبارى فريق العروبة مع فريق البلوش وانتصر الفريق الأول .

● تبارى فريق الخليج ضد فريق البلوش وانتهت المباراة بتعادل الفريقين .

● تبارى فريق التعاون مع فريق العروبة ففاز الفريق الأول .

محاضرة فى التعريف بالكويت

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

وقد تعجبون كيف يتأتى تدريس المواد الكثيرة الزائدة عن مواد القسم الابتدائى ، مع أن الحصص التى نقصت لا يمكن أن يتسع زمانها لكل ذلك ، ولكن يزول العجب إذا علمتم أننا زدنا فرقة قبل السنة الأولى سميناها التجهيزية وفرقة خامسة بعد الرابعة ، وهاتان الفرقتان لا وجود لهما بالقسم الابتدائى بالأزهر ، ويضاف إلى هذا إلى أننا جعلنا الحصص الأسبوعية ٣٥ حصة وهى فى القسم الابتدائى ٣١ حصة فقط .

٩ — ثمرة المعهد :

إن انقطاع الطلاب عن الدراسة قبل إكمالها — داء من الأدواء الوبيلة التى لا يمكن التغلب عليها الآن فيما يظهر لأنها ترجع إلا عوامل من البيئة قد يطول أمدها ، وكم يأسف الإنسان لطلبة أذكياء مثابرين ينقطعون عن تلقى العلم فجأة لغير سبب ظاهر ، غير أن هؤلاء الذين ينقطعون عن التلقى بعد سنة أو أكثر — وهم نحو الخمسين طالباً كل عام — لا ينبغى أن يسقطوا من حساب المعهد إذا أريد تعداد آثاره أو بيان ثماره ، فإن كثيراً منهم قد استفاد شيئاً من الثقافة مهما يكن قليلا ففيه شعبة من النور الذى يفيد البلد بوجه عام ويفيد أربابه بوجه خاص .

وأما المنتسبون الذين يكملون دراستهم بالمعهد حتى آخر السنة الخامسة فهولاء يصلح بعضهم للامامة والخطابة بالمساجد وآخرون لتدريس القرآن والدين والعربية بالمدارس ، وغيرهم يبعثون إلى الأزهر لينتسبوا إلى كلياته ، ومن شاء من خريجى المعهد أن يكون تاجراً أو صانعاً أو موظفاً — فالسنوات التى قضاها بالمعهد إنما هى سنوات قليلة لا تعطيل فيها لمعاشه على أنها ستكون نبراساً له فى سيرته ، وتضىء أمامه الطريق المستقيم فى معاملة الخالق والمخلوق .

وأول فوج من هؤلاء الخريجين ينتظر أن يكون اثنى عشر طالباً فى رمضان ١٣٧١ وفى كل عام بعد ذلك يتخرج نحو الخمسة عشر .

إخوانى :

بقيت نقاط كثيرة فى التعريف بالكويت ، وسأكتفى بما ذكرت خوف السأم ، ولعلى أتشرف للتحدث إلى حضراتكم عن بعض ذلك فى فرصة أخرى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » . .



• اتفق حضرة مدير معارف الكويت مع الأستاذ الكبير جميل على الأستاذ بالجامعة السورية للعمل بمعارف الكويت كمفتش أول والأستاذ المذكور من خيرة رجال التربية والتعليم فى فلسطين .

• عاد إلى الكويت حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم وبصحبته حضرات أصحاب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، وعبد الله الخليفة الصباح ، وجابر الأحمد الجابر الصباح ، وصباح الأحمد الجابر الصباح ، بعد أن قضوا أسبوعا فى ربوع البحرين الشقيق فى زيارة خاصة لحضرة صاحب العظمة الشيخ سلمان بن خليفة حاكم البحرين المعظم . وقد استقبلوا استقبالا رسمياً رائعاً على رصيف الميناء وتهافتت جموع الشعب مهنئة بسلامة عودة أميرها . وقد كان على رأس المستقبلين سعادة الشيخ عبد الله المبارك رئيس الأمن العام وعلية القوم والوجهاء وقد صدحت الموسيقى أثناء مرور سمو الأمير بالسلام الأميرى .

• ازداد الإقبال على التعليم هذا العام بصورة تنم عن رغبة الأهالى الصادقة فى ارتشاف مناهل العلم الصافية

صورة الغلاف

تصميم خارطة «الكويت» الحديثة التى يزمع إنشاؤها فى المستقبل القريب

• تعد إدارة البلدية العدة لتنفيذ المشروع الإصلاحى الضخم الذى صادق عليه سمو أمير البلاد المعظم ويشتمل المشروع على فتح ١٥ شارعاً جديداً على أننا نأمل أن لا ينفذ هذا المشروع إلا بعد تأمين السكن للأهلين الذين سيفقدون منازلهم من جراء ذلك ، وتقدر البيوت التى ستهدم فى سبيل المشروع بألفى بيت .

• غادر بيروت إلى لندن الشيخان صباح ومبارك أبناء سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح للدراسة والتوسع باللغة الإنجليزية ، وسوف يلتحق مبارك بإحدى كليات بريطانيا العسكرية ، راجين لهما التوفيق والفوز فى دراستهما .

• عاد إلى الكويت أعضاء بعثة المعلمين الكويتيين قادمين من بيروت بعد أن اشتركوا فى دورة الدراسات الصيفية التى عقدت فى الجامعة الأمريكية هناك وقد تسنى لهم خلال هذه الزيارة الإطلاع على معالم النهضة الحديثة فى لبنان وأماكنها التاريخية .

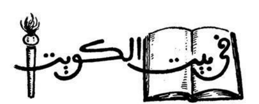
• لاتزال دائرة البلدية تواصل تعبيد الشوارع وتنظيم الأرصفة وفق الخطة التى رسمتها لتنظيم الطرق وتعبيدها .

• ينتظر الجمهور الكويتى بفارغ الصبر انتهاء الاستعدادات والتجهيزات الفنية لتزويد المدينة بالمياه الصافية بواسطة التقطير .

• غادر إلى لندن كل من سعادة الشيخ خالد العبد الله السالم وسعد العبد الله السالم بصحبة الأستاذ عبد العزيز حسين وذلك فى سبيل الدراسة والاطلاع على معالم الحياة الحديثة فى بريطانيا ، وفقهما الله جميعاً وكتب لهما الفوز والنجاح فى مهمتهما .

(البقية على ص ٣٧)

• فى شهر أغسطس الماضى وصل الكويت الأمير خالد بن سلطان القاسمى وهو أخو الشيخ صقر بن سلطان حاكم الشارقة ، وقد أدب له أمير البلاد سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح مأدبة فى قصره العامر بالشعب كما جعل محل ضيافته قصر السيف ، واهداه سيارته الخاصة ، وأحسن ما أهداه تلك الوصية الثمينة التى زوده بها يوم سفره ومنها « عليكم بعدم الشقاق ، وأن لا تجعلوا لأهل الأغراض ومن يتصيد بالماء العكر سبيلا ، وأن تعتقدوا أنكم أعزاء محترمون ما دمتم متمسكون بعروة الأخاء والثقة مع بعضكم بعضا ، ثم أنى شخصيا أعتقد أن بلادى ، وعمان وأى بلد عربى آخر هى بلاد واحدة ، وأرجو أن يكون رائد الجميع الخير » .



● خرج من بيت الكويت جميع الزملاء الذين كانوا يعيشون فيه في أول « أكتوبر ١٩٥١ » وصرفت لهم رواتب كزملائهم الجامعيين، وسوف يسكنون خارج البيت في أماكن تناسبهم تحت اشراف « ادارة بعثات الكويت بمصر » ، ويطبق عليهم قانون زملائهم الجامعيين ، وذلك حسب قرار مجلس المعارف الذى أشرنا إليه في العدد الماضي من « البعثة » في باب « هنا الكويت » كما أن القانون المذكور سوف يسرى على جميع الطلبة الثانويين الذين وصلوا أخيراً من الكويت للالتحاق في المدارس الثانوية المصرية .

● بعد خلو « بيت الكويت » من جميع الطلبة الذين كانوا يعيشون فيه ، أصبح مكتبا للاشراف على البعثات الكويتية في مصر ، وأطلق عليه اسم « ادارة بعثات الكويت بمصر » .

● الناجحون في امتحان الدور الثاني :

١ — عبد الوهاب حسين العيسى : ناجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة في كلية الهندسة بجامعة فؤاد الأول

٢ — محمود توفيق : ناجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة في كلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة فؤاد الأول

٣ — عبد الرحمن العوضى : وقد نال دبلوم مدرسة الصناعات الميكانيكية الثانوية ، وسوف يلتحق في كلية « فنون الصناعات » في مصر الجديدة .

٤ — زاحم عبد العزيز الزاحم : ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة في مدرسة التجارة المتوسطة .

> بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد يسر « البعثة » أن تتقدم إلى الأمة العربية والعالم الإسلامي عامة ، وإلى الشعب الكويتي خاصة بأحر تهانيها القلبية ، وأصدق تمنياتها الخالصة ، سائلة المولى تعالى أن يعيده على الجميع باليمن والسعادة والإقبال ، وراجية أن نستمد من هذا اليوم التاريخى الخالد عظيم العبر وجليل العظات.

● بعد اختصار « بيت الكويت » إلى إدارة فقط نرجوا من جميع مراسلينا الكرام أن يكتبوا إلينا رسائلهم بهذا الإسم :

« إدارة بعثات الكويت بمصر »

أما العنوان فسوف نعلن عنه حال انتقال الإدارة إلى مكانها الجديد في القريب إن شاء الله .

● وصل القاهرة السادة : خالد عبد اللطيف الحمد ، ومحمد أحمد الغانم ، وعبد العزيز النفيسى ، ومحمد عبد المحسن الخرافى ، وأحمد الفوزان وقد سافروا حال وصولهم إلى الاسكندرية ومعهم جميع أبنائهم لتوصيلهم إلى مدارسهم في كلية « فيكتوريا » و « هوم كرافت هوس » .

كما عاد جميع طلبة كليتى « فيكتوريا » بالمعادى والاسكندرية ومدرسة « هوم كرافت هوس » بالاسكندرية أيضاً .

● من الطلبة الكويتيين الجدد الذين وصلوا هذا العام إلى القاهرة ، الزملاء : عبد الوهاب احمد الفهد ، ومحمد مساعد الصالح ، وعلى عبد الرحمن العمر ، ويوسف محمد الرشيد ، وياسين صالح العتيق ، وذلك للالتحاق في المدارس الثانوية المصرية ، وينوى الثلاثة الأول أن يعيدوا السنة الرابعة الثانوية .

● ومن الطلبة الصغار الجدد الذين وصلوا هذا العام إلى القاهرة أيضاً : خالد عبد المحسن الصقر ، خالد أحمد الفوزان ، توفيق عبد الله الغربللى ، عازى سعود فليج يعقوب يوسف فليج ، فاروق السيد عبد الرحمن ، عبد الله

• وغازى عبد العزيز النفيسى وقد ألحقوا فى مدرسة « هوم كرافت هوس » بالإسكندرية .

• ومن الذين زاروا مصر هـــذا العام الحاج ثنيان الغانم وبصحبته السيد سلمان العدسانى ، وعبد النبى محمد موسى ، وحسين على محمد على .

• مر بالقاهرة السيد أحمد الرشدان ومعه الأستاذ أحمد مهنا فى طريقهما إلى الكويت عائدان من عدن وكان الأستاذ مهنا قد سافر إليها للأعمال الحرة ، إلا أنه لم يطق الحياة هناك ، فعاد إلى الوطن « الكويت » بعد أن أمضى فيها خمسة عشر عاما .

• سافر إلى الكويت الفوج الثانى من المبعوثين المصريين من الأزهر الشريف للتدريس فى المعهد الدينى فى الكويت .

• برح القاهرة قاصداً انجلترا ومنها إلى أمريكا الزميل عبد الكريم سلطان السالم لإكمال دراسته هناك .

• كما غادرنا إلى إنجلترا الزميل يعقوب يوسف الحميضى بعد أن نال الشهادة الثانوية المصرية والشهادة الثانوية للجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ويزمع الزميل الالتحاق فى إحدى كليات التجارة هناك .

• وصل القاهرة الزميل عبد اللطيف فهد الفليج فى طريقه إلى انجلترا لإكمال دراسته هناك ، كما يغادر الكويت فى طريقه إلى انجلترا أيضاً الطالب عبد العزيز يوسف مصطفى الذى أنهى دراسته الثانوية فى الكويت ، ونال شهـــادة « التروكوليشن » فى لبنان صيف هذا العام ، والبعثة ترجوا لهما التوفيق .

• غادرنا إلى الكويت الزملاء محمد وعلى قاسم المطوع ، وخالد خلف ويعقوب يوسف القطامى .

• عاد من الكويت الزملاء ؛ خالد على الخرافى وعبد الرزاق خالد الزيد ، وسليمان عبد الله اسحق ، ونجحان هلال ، وعبـد العزيز الصرعاوى ، وعبــد الكريم عبد الملك ، ومحمد عبد الله الفهد ، وعلى زكريا ، وسليمان خالد مطوع ، ويوسف نصف اليوسف وبدر يوسف النصر الله ، ومحمد أحمد البحر ، ومحمد زيد الحربش ومحمد الشيخ يوسف .

• التحق كل من الزميلين محمد زيد الحربش وأحمد زكريا فى جامعة فاروق بالإسكندرية . الأول فى كلية الآداب ، والثانى فى كلية الهندسة وقد سافرا إلى الإسكندرية مقر دراستهما .

هنـــــدي رغم أنفه

[كاتب هذا المقال كثير الشبه بالهنود بل حتى فى الكويت يظنه بعض أهلها أنه من الهند وقد حصلت له فى مصر كثير من المشاكل بسبب لونه]

كان ذلك فى إحدى قاعات المحاضرات وقد سأله المعيد سؤالاً فما كان من أحد الطلبة إلا وقف وقال :

« سيبه يابيه ، ده غاندى » فأجابه المعيد

« وانت مالك »

فما كان من التلميذ إلا أن أجاب :

« مالى : إزاى : وأنا المعزة بتاعته »

* * *

وقفت ذات يوم على إحدى المحطات وإذا بأحد المتسولين تعب أحد الواقفين بجانبى فما كان منه إلا أن قال للسائل وهو يشير إلى (هذا قريب أغا خان وسيجزل لك العطاء)

* * *

دعيت مرة إلى حفلة تنكرية فاقترح أحدهم أن اتنكر فى زى هندى فابتدرنى أحد الجالسين قائلاً (تعال زى ما أنت)

* * *

وركبت الترام مرة وإذا بجانبى ثلاثة أطفال هم أبناء إحدى الجاليات الهندية وكانوا ذاهبين إلى حديقة الحيوان فكانوا يتكلمون وأنا أصغى إليهم وأحاول فك بعض الرموز ، وجميع الركاب ينظرون إلينا فى دهشة ، فسألنى أحدهم باللغة الانجليزية إذا كنت والد هؤلاء ؛ لانه سمع عن الزواج المبكر فى الهند كما قدر سنى بالثلاثين .

وأخيراً اجبته باللغة التى يفهمها بأنى أحد الركاب المندهشين مثله وأن تقديره لسنى ولو أنه مقارب للصحيح إلا أنه لا يعجبنى .

(. . .)

وغازي عبد العزيز النفيسي وقد ألحقوا في مدرسة « هوم كرافت هوس » بالإسكندرية .

- ومن الذين زاروا مصر هـــذا العام الحاج ثنيان الغانم وبصحبته السيد سليمان العدساني ، وعبد النبي محمد موسى ، وحسين على محمد على .
- مر بالقاهرة السيد أحمد الرشدان ومعه الأستاذ أحمد مهنا في طريقهما إلى الكويت عائدان من عدن وكان الأستاذ مهنا قد سافر إليها للأعمال الحرة ، إلا أنه لم يطق الحياة هناك ، فعاد إلى الوطن « الكويت » بعد أن أمضى فيها خمسة عشر عاما .
- سافر إلى الكويت الفوج الثاني من المبعوثين المصريين من الأزهر الشريف للتدريس في المعهد الديني في الكويت .
- برح القاهرة قاصداً انجلترا ومنها إلى أمريكا الزميل عبد الكريم سلطان السالم لإكمال دراسته هناك .
- كما غادرنا إلى إنجلترا الزميل يعقوب يوسف الحميضي بعد أن نال الشهادة الثانوية المصرية والشهادة الثانوية للجـامعة الأمريكية بالقاهرة ، ويزمع الزميل الالتحاق في إحدى كليات التجارة هناك .
- وصل القاهرة الزميل عبد اللطيف فهد الفليج في طريقه إلى انجلترا لإكمال دراسته هناك ، كما يغادر الكويت في طريقه إلى انجلترا أيضاً الطالب عبد العزيز يوسف مصطفى الذي أنهى دراسته الثانوية في الكويت ، ونال شهـــادة « التروكوليشن » في لبنان صيف هذا العام ، والبعثة ترجوا لهما التوفيق .
- غادرنا إلى الكويت الزملاء محمد وعلى قاسم المطوع ، وخالد خلف ويعقوب يوسف القطامي .
- عاد من الكويت الزملاء : خالد علي الخرافي وعبد الرزاق خالد الزيد ، وسليمان عبد الله اسحق ، ونجحان هلال ، وعبد العزيز الصرعاوي ، وعبـد الكريم عبد الملك ، ومحمد عبدالله الفهد ، وعلى زكريا ، وسليمان خالد مطوع ، ويوسف نصف اليوسف وبدر يوسف النصر الله ، ومحمد أحمد البحر ، ومحمد زيد الحربش ومحمد الشيخ يوسف .
- التحق كل من الزميلين محمد زيد الحربش وأحمد زكريا في جامعة فاروق بالإسكندرية . الأول في كلية الآداب ، والثاني في كلية الهندسة وقد سافرا إلى الإسكندرية مقر دراستهما .

هنـــــدي رغم أنفه

[كاتب هذا المقال كثير الشبه بالهنود بل حتى في الكويت يظنه بعض أهلها أنه من الهند وقد حصلت له في مصر كثير من المشاكل بسبب لونه]

كان ذلك في إحدى قاعات المحاضرات وقد سأله المعيد سؤالاً فما كان من أحد الطلبة إلا وقف وقال :

« سيبه يابيه ، ده غاندى » فأجابه المعيد

« وانت مالك »

فما كان من التلميذ إلا أن أجاب :

« مالي : إزاى : وأنا المعزة بتاعته »

* * *

وقفت ذات يوم على إحدى المحطات وإذا بأحد المتسولين تعب أحد الواقفين بجانبي فما كان منه إلا أن قال للسائل وهو يشير إلى (هذا قريب أغا خان وسيجزل لك العطاء)

* * *

دعيت مرة إلى حفلة تنكرية فاقترح أحدهم أن اتنكر في زى هندى فانبرى أحد الجالسين قائلاً (تعال زى ما أنت)

* * *

وركبت الترام مرة وإذا بجانبي ثلاثة أطفال هم أبناء إحدى الجاليات الهندية وكانوا ذاهبين إلى حديقة الحيوان فكانوا يتكلمون وأنا أصغى إليهم وأحاول فك بعض الرموز ، وجميع الركاب ينظرون إلينا في دهشة ، فسألني أحدهم باللغة الانجليزية إذا كنت والد هؤلاء ؟ لأنه سمع عن الزواج المبكر في الهند كما قدر سني بالثلاثين .

وأخيراً اجبته باللغة التي يفهمها بأني أحد الركاب المندهشين مثله وأن تقديره لسني ولو أنه مقارب للصحيح إلا أنه لا يعجبني .

(. . .)

المأمون والعلوم الكونية (١)

قال بعضهم . « الناس على دين ملوكهم » وإنه لعمر الحق قول صائب لأن الملك أو الخليفة أو الأمير بسبب علو مركزه الإجتماعي وغناه المادي قادر أن يفعل، فما عليه إلا أن يأمر حتى يطاع . فإرادته من تلك الإرادات الايجابية الفعّالة .

ولقد كان المأمون الخليفة العباسي عالماً فكان عصره ولا ريب العصر الذهبي للعلوم العربية وما أشبهه بعصر « بركليس » في التاريخ اليوناني . ونحن نرجوا في كلمتنا هذه أن نوفق إلى أن نتحدث بقدر الإمكان عن أهم ما أسداه خليفتنا المأمون إلى العلوم الكونية من الخدمات الجليلة . فالمأمون في نظري من أكبر العوامل في ازدهار عصره العلمي وسنرى فيما يلي مقدار ما في هذا الرأي من الصحة والصواب .

يقول ابن خلكان في كتابه « أخبار الحكماء » بأن سبب النهضة العلمية والفلسفية في عصر « المأمون » حلمه الذي قال فيه : « رأيت فيما يرى النائم كأن رجلا على كرسي جالساً في المجلس الذي أجلس فيه فهبته وتعاظمته وسألت عنه فقيل لي : هو « أرسطاطاليس » فقلت : أسأله عن شيء فسألته : « ما الحسن ؟ » فقال : « ما استحسنته العقول » فقلت : ثم ماذا ؟ قال : « ما استحسنه الجمهور » قلت : « ثم ماذا ؟ » قال : « ثم لا ثم » فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب ونقلها . ثم يقول الأستاذ « الطويل » (معرب قسم الفلسفة والإلهيات من كتاب « تراث الإسلام » معلقاً على الرواية المتقدمة : « إن هذا الكلام مردود عقلا » .

والذي أعتقده أنا أن هذا الحلم لا يمكن أن يكون سبباً في نهضة عبقرية كتلك النهضة ، فما عهدنا الأحلام بانية للنهضات . فكون هذا الحلم مسبباً لتلك النهضة العلمية العظيمة هو المردود عقلا لأن لنهضة الأمم أسبابا أعمق من ذلك فإن الأمم لا تنهض إلا بعد جهاد ناصب وكفاح عظيم يتطلب عقوداً وأجيالا .

أما حلم المأمون فهو في نظري ليس مردوداً عقلا وذلك أن الأحلام صدى للأماني والرغبات ، ويحدثنا التاريخ بأن المأمون نشأ على حب العلم ولم لا ينشأ على ذلك وهو ابن الرشيد وربيب البرامكة ؟ وكان العصر عصر علم وتأليف وترجمة فليس من المستبعد إذن والحالة هذه أن يكون خليفتنا قد قرأ أو سمع لإرسطاطاليس ما يشابه ذلك القول الذي رواه في حلمه ، فربما عنى مأموننا العبقري أيضاً أن يرى ذلك الفيلسوف العظيم وأن يحادثه فأناله الحلم مبتغاه . وحتى ولو فرضنا أن هذه القصة مجرد أسطورة لحسبنا من هذه الأسطورة أنها تشير إلى عظيم ولع المأمون بالعلوم مما حدا به إلى أن ينشيء أول مدرسة للترجمة في العالمين العربي والإسلامي .

أما رئيس هذه المدرسة فهو حنين ابن إسحاق العبادي الذي كان يجيد الفارسية واليونانية والعربية والسريانية وأما أساتذتهم فهم : ابنه إسحاق بن حنين وابن أخيه حبيش والحجاج بن مطران وابن البطريق ودبان البراهمي الذي كان يترجم من السنسكريتية إلى العربية وغيرهم وغيرهم .

ومن الكتب التي ترجمها حنين بن إسحاق وعلق عليها بأمر الخليفة المأمون : كتاب « الإيساغوجي » لفرفوريوس وكتاب « الجمهورية » لأفلاطون « والمقولات » والطبيعيات والخلقيات لارسطو وتلخيصات « نقلاوس » الدمشقي وتعليقات « الاسكندر الأفروديسي » والقسم الأكبر من مؤلفات « أبقراط » و « جالينوس » العلمية ولقد فقد لجالينوس هذا كتب سبعة في علم التشريح في أصلها اليوناني إلا أنها لحسن الحظ محفوظة في اللغة العربية .

ولقد أجمع الرواة على أن المأمون كان يعطي العاملين في حقل المدرسة الآنفة الذكر مقدار ما يترجمونه ذهباً ، ومن الطريف أنهم كانوا لذلك يكتبون على ورق غليظ وبحروف كبيرة وأسطر متباعدة ! وإنني لأشك في إقبال هؤلاء على ترجمة كتب الفلسفة والطبيعة والرياضة بهذا

(١) نال إحدى جوائز محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية بمسابقتها المعقودة يوم الجمعة ٢٥ إبريل سنة ١٩٤٧ .

النشاط العظيم لو لم يكن خليفتنا من ورائهم يغدق عليهم هباته ويرعاهم بطرف تشجيعه ورضاه . فإن دلّنا هذا على شيء فإنما يدلنا على أنّ الخليفة المأمون كان عاملا من أكبر العوامل فى نهضة عصره العلمية .

ومما هو جدير بالذكر فى هذا المقام أن أحد الفلاسفة الأوربيين يقول : « إن القاعدة عند العرب : « جرّب وشاهد ولاحظ تكن عارفا » وهذه على ما أعتقد سنة حميدة استنها خليفتنا العظيم ، وهنا نرجع إلى عبارتنا الأولى « الناس على دين ملوكهم » نعم إنهم حقا وصدقا على دين ملوكهم لأن المأمون ساعد كثيراً فى طبع العلوم عند العرب بذلك الطابع التجريبى الأصيل ولنرى مصداق هذا الرأى حسبنا أن نستمع إلى هذه الرّواية التى أوردها « ابن خلكان » فى كتابه : « وفيات الأعيان » حيث يقول : « إن المأمون كان مغرى بعلوم الأوائل وتحقيقها ورأى فيها أن دور كرة الأرض أربعة وعشرين ألف ميل (كل ثلاثة أميال فرسخ) فأراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى عنه . فقالوا : « نعم هذا قطعى » فقال لهم « أريد منكم أن تعلموا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحقق ذلك أم لا » فأخذوا معهم جماعة ممن يثق المأمون إلى أقوالهم ويركن إلى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا إلى سنجار (وهى صحراء مستوية) ثم يصف ابن خلكان بعد ذلك الصورة العملية التى قاسوا بواسطتها درجة من خط نصف النهار لمعرفة محيط الأرض وبعد ذلك يقول : « فلما عاد بنو موسى إلى المأمون وأخبروه بما صنعوا وكان موافقاً لما رآه فى الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك فى موضع آخر فسيرهم إلى أرض الكوفة وفعلوا كما فعلوا فى سنجار فتوافق الحسابان (وعند ذلك فقط) علم المأمون بصحة ما حرّره القدماء واقتنع » . فهذه الرواية وأمثالها تنطق بأبلغ عبارة بأن المأمون اعتنق فكرة العلم التجريبى الذى هو أكبر دعامة من دعائم المدنية الحديثة ويكفى فى معرض الاشادة بفضل العرب فى ميدان العلم التجريبى أن نقول كما قال الأستاذ قدرى حافظ طوقان : « إن العرب عند ما تعمقوا فى علم الفلك طهّروه من أدران التنجيم والخزعبلات وأرجعوه إلى ما تركه عليه علماء اليونان علما رياضياً مبنياً على الرّصد والحساب وعلى فروض تفرض لتعليل ما يرى من الحركات والظواهر الفلكية . وعندى أنه يمكننا أن نطبق قول الأستاذ الفاضل على جميع التراث العلمى الذى انتهى إلى العرب فى عصرهم الذهبى فأصبح أمانة غالية فى أعناقهم ورسالة عظمى من رسالاتهم فقاموا على حفظ هذه الأمانة خير قيام وبلّغوا رسالتهم كأحسن ما يمكن أن تُبلّغ الرسالات وحملوا مشاعل النهضة العالمية فى عصرهم فتركوا فى التاريخ ذلك الأثر الخالد الذى لا يمكن أن يمحى على كر العصور والأيام وما هذا إلا لأنهم عرضوا تلك العلوم على محك التجربة والعقل فمحّصوها وزادوا عليها ويرجع كثير من الفضل فى ذلك على ما أعتقد للخليفة المأمون الإمام البادىء بهذه السنة الجيدة .

هذا ولا ننسى أن المأمون هو أول خليفة فرض على الصّيادلة والأطباء اجتياز امتحان خاص وأوّل من أشار باستعمال الآلات فى الرّصد فأمر ببناء مرصد على جبل قاسيون فى دمشق ومرصد آخر فى بغداد . وتحت رعايته وبإشارة منه حسبوا الكسوف والخسوف وذوات الأذناب ورصدوا الاعتدالين الربيعى والخريفى واستعملوا الاسطرلاب لأول مرة .

وهنا يحسن بنا أن نذكر بعض مفاخر الأستاذ الخُوَارُزمىّ بصفته أشهر رياضىّ العصر المأمونىّ وأرفعهم شأنا فهو أول من ألف فى الحساب ، وصاحب الفضل فى نقل الأرقام العربية إلى أوروبا وأول من استعمل كلمة « جبر » للعلم المعروف بهذا الإسم ، ومن هنا أخذ الإفرنج هذه الكلمة واستعملوها فبقيت فى لغاتهم حتى اليوم ناطقة بفضل العرب عليهم فى هذا العلم الجليل . وهذا الأستاذ العظيم هو كذلك مؤلف كتاب « الجبر والمقابلة » أول كتاب عربى ألّف فى هذا العلم فترجم إلى اللاتينية وبقى من الكتب الرياضية الرئيسية التى تدرس فى جامعات أوروبا حتى القرن السادس عشر وليس أدل على مانقول من حسن رعاية المأمون للعلماء ، وتوجيههم فى تلك الفترة الحية الخالدة من الزمن من كلمة أستاذنا « الخوارزمى » التى يستهل بها كتابه « الجبر والمقابلة » حيث يقول : « وقد شجعنا مافضل الله به الإمام المأمون أمير المؤمنين مع الخلافة التى حاز له إرثها وأكرمه بلباسها وحلاه بزينتها من الرغبة فى العلم والأدب وتقريب أهله وإدنائهم وبسط كنفه لهم ومعونته إياهم على إيضاح ما كان مستبهماً وتسهيل ما كان مستوعراً .. الخ والآن نكتفى بهذه اللمحة عن الخوارزمى العالم الرياضى الجليل لنستأنف الحديث عما أسداه خليفتنا العالم للعلوم الكونية من الخدمات الجليلة فنقول : أماغرة جبين الأعمال المأمونية فهى فى الواقع « دار الحكمة » التى

أنشأها في بغداد سنة ثلاثين وثمانمائة ميلادية ، فكانت (كما يحدثنا الأستاذ الراوي) « تشتمل على الكتب الشرعية واللسانية وماترجم عن اليونانية والفارسية والسنسكريتية والكلدانية والقبطية » . وجمع إليها الخليفة أعاظم المترجمين والعلماء فكانت أشبه شيء بمتحف الإسكندرية الذي أنشأه البطالسة في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد وليس أدل على اهتمام خليفتنا بدار الحكمة هذه من أنه كان يحضر إليها الكتب من جميع أنحاء المعمورة . فيحدثنا التاريخ بأنه بعث مرة إلى حاكم صقلية يأمره بأن يرسل إليه جميع الكتب العلمية والفلسفية الموجودة في مكتبة صقلية الشهيرة ويحدثنا كذلك بإيفاده تلك البعثة العلمية إلى بلاد اليونان لإحضار مايجدونه من الكتب اليونانية العلمية ونقلها إلى العربية . ولكن ماهو ألذ مما تقدم وأمتع اشتراط خليفتنا على « ميشيل » الثالث في صلحه معه أن يعطيه إحدى مكاتب الآستانة ..

وبعد فلقد أجمعت الروايات التاريخية على أن الخليفة المأمون كان يحث الناس على استيعاب مافي بطون هذه الكتب من العلوم وعلى أن القادرين والأغنياء من شعبه حذوا حذوه فأغدقوا على المترجمين العطاء لنقل مايرغبون فيه من الكتب إلى العربية .

وما أجمل أن نعرف أن مأموننا هذا العبقري كان قد خصص يوم الثلاثاء للمناظرات التي كان يترأس جلساتها ويولي أفرادها من ضروب الرعاية والإكرام والعطف ما يعجز عن تصويره البيان . ولقد كان لهذه المجالس المأمونية أياد على العلوم الكونية بيضاء ، ففي مجلس من هذه المجالس العلمية الحافلة طلب المأمون إلى نخبة من العلماء تصوير العالم « بما فيه من بر وبحر وسهل ووعر ونجوم وأفلاك ومدن وشعوب » فكان له ما أراد ودعيت هذه الصورة « بالصورة المأمونية » نسبة إليه وكانت كما يقول الثقات من المؤرخين أحسن مما تقدمها من الخرائط اليونانية

وفي مجلس آخر من هذه المجالس أيضا كلف خليفتنا بعضهم بتأليف كتاب في الجغرافية أعان عمال دولته على التعرف إلى البلاد التي أظلتها الراية العباسية وكلف آخرين بإدماج النتائج المهمة التي كان قد توصل إليها مرصدا بغداد ودمشق في كتاب أسماه « الزيج الصحيح » .

ونقول والأسف يملأ قلوبنا ، إن هذا الكتاب قد ضاع في جملة الكتب العربية التي ضاعت . ويقول الدكتور غوستاف لوبون فيه : « ويمكننا أن نعلم صحة تلك النتائج التي اشتمل عليها كتاب « الزيج والمصحح » من الدقة العظيمة التي عين بها انحراف سمت الشمس في ذلك الزمن فقد كان رقم الانحراف كما حقق فيه ثلاثاً وعشرين درجة وثلاثاً وثلاثين دقيقة واثنتين وخمسين ثانية ، أي ما يعادل الرقم الذي انتهى إليه علماء الوقت الحاضر .

وبعد فحسب المأمون فخراً أنه كان حر الرأي يقرب العلماء على اختلاف أجناسهم وأديانهم . وكيف لا يكون كذلك وهو إنما بالمعرفة يدين ، وبالعقل يتمذهب ، وناهيك بالمعرفة والعقل من موحدين جامعين !

فترى مما تقدم أن المأمون كان حقاً من أكبر العوامل في ازدهار العلوم الكونية في عصره وهذا ما قصدت إليه .

والآن أنهي كلمتي هذه مستشهدة على عظمة المأمون العلمية بعبارة تحضرني لمؤرخ فرنسي جاء فيها : « إن المأمون طبع عصره بطابعه الخاص وأكسبه تلك العظمة الأدبية العلمية التي اشتهر بها فيما بعد » .

فأي عقل هذا كان للمأمون وأي فضل ! ! .

وعد الكيالي

مصادر البحث

١ : تراث العرب العلمي لقدري طوقان

٢ : العرب للدكتور فيليب حتي

٣ : « مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي » لسيد أمير علي

٤ : « بغداد مدينة السلام » لطه الراوي عدد ٢٧ من سلسلة إقرأ .

٥ : « مظاهر العبقرية الإسلامية » نشرة السنة الرابعة عشرة من الرسالة الغراء بقلم الدكتور خليل جمعه الطوال .

٦ : «أدبيات اللغة العربية» جمع نخبة من الأساتذة

٧ : « عصر المأمون » للدكتور احمد فريد رفاعي

٨ : قسم الفلسفة والإلهيات من كتاب «تراث الإسلام» تأليف الفرد جيوم Alfred Cuill Aume رئيس كلية كلهام عربه وعلق عليه توفيق الطويل .

٩ : « حضارة العرب » تأليف الدكتور غوستاف لوبون نقله إلى العربية محمد عادل زعيتر .

١٠ : وفيات الأعيان لابن خلكان .

صور من الحياة (بقية المنشور على صفحة ١٤)

شمالها ، وهناك بعد أن يصل إلى محل « جباتى » (وهو عبارة عن ساحل واسع من الرمل ، ويعتبر من متنزهات المدينة الجميلة ، وهو من أوسع ميادين المدينة لاجتماع الجماهير للاستماع إلى خطب الزعماء والسياسيين وغيرهم ويتسع لأكثر من مائة ألف شخص) وتقع فيه حديقة من أبدع الحدائق العامة ، وهي الحديقة المعلقة التي تشتهر ببناياتها المنسقة على شكل حيوانات مختلفة متنوعة .

وهناك ميزة في بنايات المدينة الحديثة ، إنها متناسقة الارتفاع حيث لا تسمح بأن تعلو المباني على ستة أدوار ، فتبدو متشابهة متجانسة لا يشوه شوارعها الارتفاع العالي أو الانخفاض الواطي .

وتوجد أرض منبسطة جميلة جداً تدعى الحديقة البيضوية حيث تمتد لمسافة طويلة وتكسو الخضرة الدائمة أرضها ويحيط بها نخيل جوز الهند ، وفي نهايتها ملعب المدينة الأول لكرة القدم ، وتقام فيها مباريات وتمرينات « الهوكى والكريكت وكرة القدم ، ومن محلات الترفية والرياضة للسكان ساحل « جهو » وهو يعتبر من أكثر سواحل المدينة جمالا ومساحة ، وقد شيدت على رماله بعض المقاهى والفنادق البسيطة ، وهو من البقع الجميلة جداً ، وهو يشبه ساحل رأس البر لولا وجود نخيل جوز الهند على شاطئه واختلاف طراز المباني فيه .

في المدينة متاحف كبيرة ، وأهمها متحف القلعة قرب مدخل باب الهند ، وقد افتتح عام ١٩٢٤ وقد بني بفخامة وبحجم يتناسبان مع مساحة وغنى البلاد .

وهناك متحف « البرت » «وفيكتوريا» بجانب حديقة الحيوان ، ومع أن الهند هي موطن الحيوانات والزواحف والطيور المختلفة ، إلا أن هذه الحديقة أقل حدائق الحيوان العالمية شأناً ، فهي مهملة ، قذرة ليس فيها إلا القليل من الحيوانات والطيور ، وهناك متحف ممتاز للأسماك والأحياء المائية ، وقد أنشىء حديثاً .

هذه بعض صور من الحياة في بومبي . ولنا عود في الموضوع إن شاء الله .

بومبي

يعقوب يوسف الحمد

هنا الكويت

(بقية المنشور على ص ٣٦)

- افتتحت في الكويت هذا العام خمس مدارس جديدة هي مدرسة خالد بن الوليد للبنين وقتيبة للبنين وخديجة وعائشة للبنات ومدرسة الميدان للبنين .

- تتخذ الإجراءات اللازمة بشأن فتح مدرسة للبنات في قرية الفحيحيل وذلك لرفع مستوى فتاة القرية الكويتية التي لا تزال محرومة مما حظيت به زميلتها في المدينة مع أن التعليم كالشمس والهواء وحق متاح لجميع أفراد طبقات الشعب كما وصفه معالى الدكتور طه حسين .

- لا يزال العمل قائماً بهمة ونشاط في المدرسة الثانوية الجديدة وسوف لا يمضي عام حتى تكون المدرسة قد انتهت بكل مرافقها .

طرف من عُمان

(بقية المنشور على ص ١١)

قال أعاهد الله أن رأيت ابن مرجانة في الحرب لأقتلنه أو أموتن دونه فكان وجهه مع إبراهيم ابن الأشتر وكان على خيل ربيعة ، فلما التقى الجمعان، قال إني عاهدت الله على قتل الخبيث ، فبايعه ثلاث مئة على الموت. فلما التقوا حملوا وجعل يهتك الصفوف مع أصحابه حتى وصلوا إليه، فثار الرهج وانفرجت عن الناس، وهما قتيلان ، عبيد الله والتغلبي وهو الذي يقول :

كل عيش قد أراه قذراً
غير ركز الرمح في ظل الفرس

ولما قتل عبيد الله وانهزم جيشه ،أتى عمير «قرقيسيا» وصار مع زفر ، فجعلا يطلبان كلبا واليمانية بمن قتلوا من قيس ، وشغل عنهما عبد الملك بقتال مصعب بن الزبير وتغلب عمير على مدينة نصيبين ، ثم استأمن إلى عبد الملك فأمنه ثم غدر به فحبسه ، فاحتال على الحباس فهرب من الحبس وعاد إلى الجزيرة ونزل على نهر البليخ بين حران والرقة فاجتمعت إليه قيس فكان يغير على كلب وقبائل اليمن .

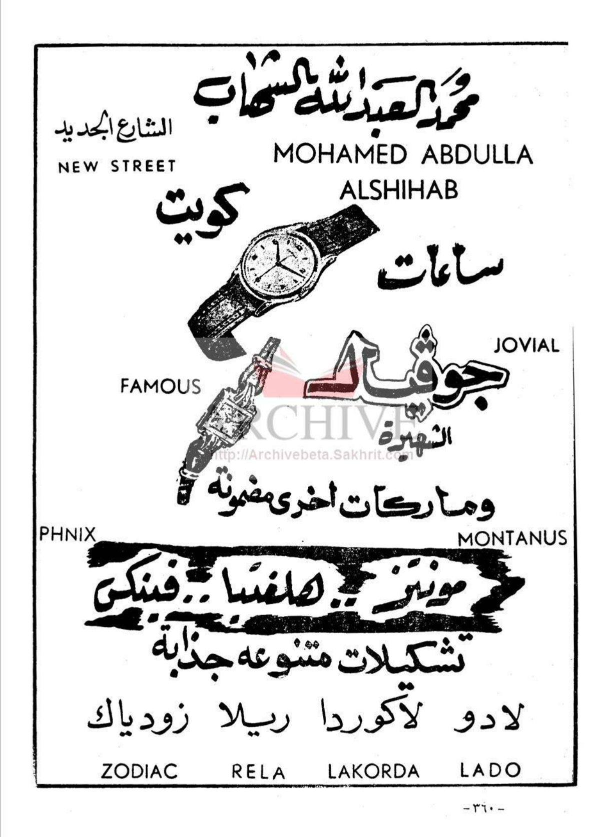
« يتبع »

الكويت

عبد الله علي الصانع

فهرس العدد التاسع

نوفمبر ١٩٥١



محمد العبدالله الشهاب
الشارع الجديد
NEW STREET
MOHAMED ABDULLA
ALSHIHAB
كويت
ساعات
JOVIAL
جوفيال
FAMOUS
الشهيرة
ومار كات اخرى مضمونة
PHNIX
MONTANUS
مونتن .. هلغسيا .. فينكس
تشكيلات متنوعه جذابة
لادو لاكوردا ريلا زودياك
ZODIAC RELA LAKORDA LADO